الفارس المثنَّى
الشاعـر
بركات لافي الساير العنزي





عنوان الكتاب : الفارس المثنى
اسم المؤلف :بركات الساير العنزي
المراجعة اللغوية : دار الفراعنة للنشر والتوزيع
الإخراج الداخلى والغلاف : إكرام عيد
رقم الإيداع : 14387
الترقيم الدولى : 6668-35-5
رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد
المدير العام : د. أحمد عزت
المدير التنفيذى : عزة إبراهيم
محمول :
٠١٠٠٦١٤١٦٤٥ / ٠١٢٢٤٨٢٩٥٩١ / ٠٢٣٩٧٦٩١٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة : الحمد لله أحمده وأشكره على نعمه وآلائه .
...أيها القلم . كم تدغدغك الأحلام المنسابة من مدادك ، وهي تتراءى كحقيقة وسراب . تنتقل في مخيلتي ومخيلة المعذبين والمقهورين .تحلو الكلمات ويتردد صداها في الصدور والحناجر ،عندما تعبر وتشدو وتتكلم إنها مرآة النفس ، وعنوان الواقع . كلماتنا كالشمس التي تنير داخلنا . هذا قلمي تزخر حروفه بديوان الشعر الثاني
(الفارس المثنَّى) يفصح بعذب كلماته ، ويتغنى بوطنه ووجدانه .يسمع ويرى ويرسم بالكلمة الجميلة ، والأدب المرموق ،يعبر عن مكنون صدره ، وينقل هموم وطنه وآلام الآخرين .يعبر عن أفراحنا وأتراحنا . يبستم قلمنا مع ابتساماتنا ،ويحزن مع همومنا.ينقل أحلامنا التي مضت ، ويستشف أحلام المستقبل .
....الفارس المثنَّى ،فارس ترجل بعزه وكرامته ،كان فارسا من الفرسان الشجعان كتب اسمه بأحرف من نور ،وخلد تاريخه بأسطر تسمو في صفحات التاريخ . أيها الفارس لن ننساك أبدا ستظل في قلوبنا ما عشنا وما دمنا .علوت بكل شيء ، في أخلاقك وعلمك وأدبك ،فكنت نجما منيرا ، وفخرا كبيرا. لك كل الكلمات والقصائد التي تزين تاريخك ومجدك . أنا ما نسيتك يوما لكن عناء الحزن أبكاني ،انا لا انساك يوما ،مازالت ذكرياتك تساهرني وحلوكلامك يؤنسني ، كيف أسلاك ومدامعي تحفر خدودي ،،،لعلي على فراقك أقدر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـداء

... إلى زو جتي العزيزة ،،،

إلى القلب الكبير الذي احتضنني بدفء. والنبض الذي رافقني في كل حياتي ..وأعطاني من حياته وعمره .. أعطاني وفاء وحبا واستقرارا .. أنا مدين لهذا القلب ولا بد من العرفان بالجميل .أخط هذه الكلمات تعبيرا عن وفائي وحبي وتقديري ....

إلى القلوب الدافئة ، إلى فلذات أكبادي ،أولادي ، وبناتي أهديكم حروفي لتبقى نبراسا ترافقكم وتهديكم وترشدكم لطريق الخير دائما .

إلى جميع من أحب حرفي وكلماتي ، وساندني وساعدني .ووقف معي في السراء والضراء ، من قريب أو صديق أهدي ديوان الشعر الثاني ،(الفارس المثنّى) ثمرة من ثمار عملي وكتاباتي القصصية والشعرية.

أفضل ماعندي حروفي وكلماتي أهديها لكم ، ناجيتكم بها ، وسامرتكم بحروفي ،إن كنت بعيد عنكم في غربة مريرة ومن أجلكم ' فإني لم أبتعد عن قلوبكم يوما، كنتم أقرب الناس لقلبي . أحبائي وأعزائي :

في سكون الليل، وعندما يغمض القمر جفنيه ، وتتثاءب النجوم من الملل، وتغط في نوم عميق يتحدث قلبي إليكم وتتراقص كلماتي ،تناديكم ،،تهمس لكم ، لتقول لكم : إن فقد التاريخ رونقه ،فأنتم جمال التاريخ . وعبق الذكريات القديمة ، ذكريات عمر سنين ، وحكايات فرح وأنين ، وأن محبرتي وأقلامي تعشق وجهكم .

أقدم شكري للجميع

الكاتب في سطور : بركات لافي الساير العنزي

كتب الأستاذ حمصي الحمادة ، وهو باحث ومؤرخ ،أنار بقلمه تاريخا من محافظة الرشيد وحوض الفرات ،له باع كبير في الأدب والتاريخ ،له كتب عديدة ،حفظه الله ورعاه...

_شاعرات وشعراء من الرقة

-(الشاعر بركات لافي الساير العنزي)

-بركات لافي الساير العنزي .من قبيلة الفدعان في مضارب الرقة

- درس الثانوية العامة .علمي في ثانوية الرشيد بالرقة.
- درس أهلية التعليم الابتدائي في ثانوية الرشيد.
- تخرج من جامعة حلب ،قسم اللغة العربية ..عام ١٩٨٢
- درّس في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٣-١٩٨٧.
- عاد إلى مدينة الرقة حيث عين معاونا للمدير ثم مديرا لثانوية الرشيد .حتى عام ١٩٩٤ .درس مقرر النحو في معهد المدرسين.
- سافر إلى الكويت عام ١٩٩٥بعقد مع وزارة التربية الكويتية ، ودرس في ثانوية المباركية في الفروانية ، درس أبناء الجالية السورية في الكويت مجانا ممن فاتتهم فرص الدراسة بسبب الأوضاع في سوريا . استقال عام ٢٠١٧ ويقيم حاليا في مدينة الرياض
- صدرت مجموعته القصصية(الحلم) في الكويت وله مجموعة أخرى ، (حوار الطرشان) دار النوارس للنشر القاهرة ، وديوان شعري (اما زلت تذكرين ؟) .وتحت الطباعة ديوان الفارس المثنَّى ،وخواطر وومضة قرآنية . تخرج أولاده وبناته من الجامعات السورية أدب انكليزي . وأدب عربي .وولده الهيثم يدرس هندسة معلومات في تركيا .بمدينة اسبارطة..

شعره: نشأ الأستاذ الشاعر(بركات لافي الساير العنزي) في أسرة تحب الأدب العربي ، حيث اختص أبناؤها بحب اللغة العربية ، بدأ بكتابة الشعر والخواطر والقصة مبكرا ، وبدأ نشاطه الأدبي الفعلي بعد سفره إلى الكويت ، نظم قصائده في معظم الأغراض الشعرية وخاصة الوطنية ، وربما جعلته الغربة يميل لهذا اللون من الشعر ، لأنها أشعرته بقيمة الوطن والأهل ، ويميل إلى الشعر الرمزي الهادف ، وذكر معالم الوطن وخاصة الرقة ، كما يميل إلى الرمزية والرومانسية في التجديد وحب الطبيعة ، والتعبير عن الأمل لحياة الناس في وطن مشرق. ومن حيث الألفاظ يستخدم الألفاظ السهلة الموحية الجميلة ، كما يهتم بالصورة البلاغية في جمال النص ، وتنوع الأسلوب بين الخبر والإنشاء لجعل العاطفة أكثر إثارة.

أخترت له القصيدة التالية كنموذج لشعره

أما زلت تذكرين ؟
أما زلت تذكرين ؟!
غناء الصياد في السحر
وبكاء طفل يولد على
ضوء القمر
من عينيك أبحر السفان
يحمل من قلبك تذاكر
السفر
وتتوالد من عينيه
آهات الحلم والحنين
وآيات الشوق لأيام خلت
من عمره الدفين
وطني أيها الجريح
أيها المذبوح
يبكي عليك عدنان
وغسان ومضر
آه من نور فراتك أبحر
وأطفأته تيارات الجنون
في السحر

ياقلوبا لوعتها
حروب التتر
صور الصباح
وأمسيات السحر
أي دمعة طفل اغتال
صفو هنائها عكر
أما زلت تذكرين تذكرين ؟
صدى عاشق ولهان
سحرته أهداب وحور
سيرجع يوما يغني
على ربوعك ويشدو
قصائدك على وتر
وآن سجا الليل
سيغني للندى
السنونو
والعطر والزهر

. قال أبو حازم الحمادة : أتمنى للأخ الزميل الأستاذ الشاعر (بركات لافي الساير العنزي) دوام السعادة في الدارين ، وأن يمد بعمره بصالح الأعمال ، كان نعم الزميل الخلوق اللطيف في ثانوية الرشيد .

الشهيد : محمود الساير العنزي
أما يكفي ؟. كؤوس الموت ذقناها ...شربناها على ضعف .. روينا الأرض من دمنا سقيناها من الشرف ...مآسي الأمس قد ولت ...وولت ضحكة الخوف ... وجيل عاش في المأساة ...لايخشى لظى العنف ...فيا سوريا ... لا تبك ...

الشهيدة أميرة السايرالعنزي
أحيانا نتبدل و نصبح آخرين ولا تعرفنا أبدا
نختلف تماما عما كنا عليه يوما ،
نصبح أقسي ربما أسوأ ،
فقط لأن الحياه سلبت منا كل ما كان
يجعل الطيبة باقيه في قلوبنا،
حينها ننظر في المرآه ، ربما تغيرت ملامحنا
ربما أسامينا أصبحت غريبه علينا.
ربما لدينا من الحنين، مايكفي لعشاق العالم بأسره،
ربما نعود لما كنا عليه، ربما لا ..

الشهيدة روضة السايرالعنزي:
في زمن الحروب ...تتكشف الوجوه ... وتتعرى النفوس ،كل يظهر على حقيقته ...تسقط كل الأقنعة
(لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

1-الفارس المثنَّى(1)

أنا مانسيتك يوما ، ولكن الحزن أنساني
أخذ الحزن نفسي وأرهق أجفاني
ضيعت آمالي وألواني
لاتنكري مني صدوفا
فالقهر زلزل كياني
وحيدا يطارد ظالما سد باب مدينتي
وقتل فكري وأشجاني
أنا ما نسيتك يوما لكن عناء الحزن أبكاني
انا لا انساك يوما ،مازالت ذكرياتك تساهرني
وحلوكلامك يؤنسني
في ذلك اليوم كان صوتك كصوت عنتر
ماردا فارسا لا يقهر
كنت تمشي في دمي
وبك اباهي كل غضنفر
وأنظر للقمر،وأرى وجهك أحلى وأجمل
اسكب دموعي كنهر مستعبر
وأستقبل شوقا منك أزهر
ياحلو المعاني والحياة من دونك علقم
كنت ضوء الشمس ،ومن نورك تبتسم زهراتنا
وتحلو شجراتنا وتضيء شمعاتنا
بضوء أحمر وأحضر
كيف أسلاك ومدامعي تحفر خدودي
لعلي على فراقك أقدر
امض على صهوة حصانك
الشمس تنتظرك
امض على حصانك الأغبر
يختال المجد بين يديك

والغار فوق جبينك ،يسطع كتبر اصفر
كيف أنساك ؟! وانت تاريخ حياتي

2-الفارس المثنَّى (2)

يشدو حصانك للعلا متشوقا
وفيه من طباعك اعتزام
تأوهت المراكب لفقدك حزينة
وزفت إليك عبرات وأنسام
إن غابت شمسك عنا ،فشموس أيامك لا ترام
من جرحك تنهمر هتانة ،وكسر القلب منها حمام
يانشوة الفرح ، يابهاء الأريج
يانسمة الصبح ،هزني الشوق إليك
وشوقي إليك روح وهيام
تشهد لك المواقف طيبة
ويشهد لك الأحبة والخصام
لقيتك في المحافل صابرا
وشموخ عزك في الأفق غمام
شيدت حبك في الورى نورا
وغمر قلبك حنان دافئ ،وعطرت محبيك أحلام
كيف أسلوك ؟ وانت في كل صباح تها تفني
وتسألني بلوعة:هل أشرقت شمسكم؟
أم مازال يحجبها قتام
يابهاء الروح ،منك يحلو السلام
إذا تثاءب الليل وجدتني ،على عهدك حرا لا يضام
إذا تطاول الليل ،وهجعت فيه الذكرى
والنفس ينتابها ملام
تأخذها الذكرى على راحلة
تمضي وتحصي خطاها الأيام

وأحراه من ذكريات تنهشني
منها يضعف جسدي ،ومن حرقتها تبلى العظام
ياوطنا أخذه الردى
وصاع فيه قمقم رديء ،وتلوى بقيده ضرغام
ياوطنا أفلت فيه شمسه ،وهوت كواكبه متردية
واستأسد فيه ضبع وبغام
لوجدك يذوب الصخر ولها ،وتشتاق لك ديمة وحمام
ستخضر أرضنا مربعة ، وتزهر بالخير كل مرابعها
وينزاح عن صدرها ظلام

٣-الفارس المثنَّى (٣)

أيها الفارس المعنى
يصعد حصانك للعلا متشوقا
يمضي بين الخافقين ،يردد صدى أوتارك
وتتلقفها نفسي،،من همهمة حصانك
وتذوب الأهات في أنفاسك
بين روحك وروحي عشق أبدي
من الصعب أن تمسحه الرياح
ياوتر القلوب ،،كلماتك ترن في أذني
تهمس لي ،،،،تذكرني ،،تبتسم لي
لو كتبت لك بكل اللغات
فلن تساوي كلماتك
كلماتك ملحمة .لازال صداها
بين الوريد والنبض
تعيش حكاياتنا في ذكراك
في الصباح والمساء
وعندما يتوارى القمر خجلا
من غدرهم ،ويتمزق جنح الليل

وتبكي النجوم فارسها
وتمسح جراحك دموعها برفق
تبتسم ثناياك،ساخرة من حقدهم.
وتفرد جناحيك أيها النسر.
لتحلق عاليا ،إلى مثواك الطاهر
فأنت أكبر منهم ، أنت الأفضل
أمس اتقد شعوري ، واغتاظ قلبي
لكني رأيت بسمتك تسبقني
هدأت نفسي ،وسكنت مشاعري
ولكن كلماتي تتمرد ،وتتفجر
فأعقلها عقال البعير، كي لاتستشيط
وتقول بما لاتريد ،وحكاياتنا معك
لن تنتهي نعيد كل ماقلناه
نعيد ليالي تسامرنا

4-- الفارس المثنّى(4)

مروان عزيز الروح :
أسرعت في رحيلك،
وفي هدى الرحمن مضيت
وفي جنان الخلد رقدت
بكتك عيون الأحبة ،بكل دموع المآقي
اكتوى الفؤاد بفرقاك ،وتركت غصة في النفس
غصة تشق الصدور، وتدمي القلوب
كلما مر ذكرك ،تفيض العينان بدموع الحزن
يابطلا بكت عليك الأنام
يا سليل عز فيك قدر ومقام
أخلاقك من شعاع الشمس منسوجة
درعها من برالوالدين سنام

ياجوادا يا كريما أفعاله
ثابت الخطوة ، ياعزيزا لا يضام
عندما رحلت ،رحلت قلوبنا معك
لم يكن رحيلك عاديا
رحلت رحلة الأبطال في عزها
رحيلك كان مدويا ،سد الأفق ،وملأ الكون
قلوبنا من دونك ،كصحراء أقفرت
سألت الظاعنين عنك وسكتوا
وعرفت أن من أهوى ترجل
وعادت السفن من دونك حزينة
بكى عليك ربانها وقبطانها
ويح محبيك ،ماذا أقول لهم ؟
ما أشجاني إلا تلك الحمامة
بكت عليك بصمت ،مودعة
والقلب منها ممزق ،متحطم
وقف الحزن منها خجلا
أيخجل الحزن ؟ ،ويبتسم النسم
هي الرزية ،النفس من هولها تتألم
بين ماض مجيد وحاضر حزين
ترتدي لوحاته ألوانها معتّم

5- - الفارس المثنَّى (5)

ما لعينك ساهرة باكية لا تنام ؟
أأصابها الوهن فأقض مسراك؟!
أم فراق الأحبة أدمى المآقي
وبكاء مروان في الحزن كفاك
ياخيرالناس توردا وخلقا ورفعة
اليوم عرفت من أحبك وغلاك
احبك الموت على شبابك
وتركتنا في شوق محياك
أخذتك نائبة الليالي في غفلة
وسريت متلهفا لربك بكل ذاك
ياروحا سكن شذاها في جوانحنا
وقلوبنا يقتلها لوعة الأسى بمسراك
ياحزنا شرب من مآ قينا ثملا
ألا يكفيك ماأخذت منا كفاك ؟
تركت العنان لقلوب احترقت
وزاد من أساها نوح شكواك
جزعنا من ألم الليالي ومرها
اصابك رمح غادرمن هواك
فارقتنا وتركت حبك لنا ذخرا
وأصابك من البلى قدر ما دهاك

6 – الفارس المثنّى (6)
سجمت عيوني عن البكاء
ولمثله تبكي الغوالي عيناك
موتك فاجعة لكل محب وصديق
فيا موت زارك طيب بهاك
حياة الفخرمن عمرك ياشهم
تزينت الأرض بطيب ثراك
لبست ثياب المجد صغيرا
وغادرت الحياة في بهاك
ايا عيني جودي عليه بدم
من دموع تبكي زين مرآك
جزعت لموتك الفوارس من أخوة
وتصدعت لموتك صخور عداك
أكرم بفتى شهم تعطر مجده
بأغصان الدوالي، وطيب لقياك
رفضت أن تحمل على نعش
وحملتك أيد يزكيها دعاك
شهب العوالي تفخربقدومك
تلألا الموت عزا في رؤاك
وزفتك ملائكة الرحمن ببهجة
لو تفدى روحك بأرواحنا لفديناك
بكل نفيس وغال نضحي
طوبى لروح فارقت ضحاك
وتحمل في ثناياها للرحمن كل ابتهال
وعند الرحمن يتعطر زين لقاك

7- الفارس المثنّى (7)

أمس مر طيفك في حلمي
واهتزت الأشواق في صدري
وارتجف قلب مانساك يوما
وأنحدرت الدموع انحدار السيل
تحفر اخدودا في المآق
يارديف روح ومنارة عمر
عليك الدموع تساق
يمضي الزمان وفراقك
يتجدد كل يوم وقهوتك في الصباح
وكاس شاي ، بك الصباح يزدهي
ومجلسنا بك مطوق الأعناق
ألتقي الأصحاب بابتسامة كذوب
طعمها مر المذاق
وعن عيون الناس
أخفي حزنا ،تكتمه الأنفاس
أستحلي نومي لعلك تزرني
أنتظرك يا مرهف الإحساس
تطاول ليلي حتى بدت ذ
تثقل عيونا من شدة الباس
ويغمرها حنين طويل ،
تمناه الشوق في خناس
وحبيب فارق زهوة الشباب
تذكرتك والقلب يباب
كأني من هواك صحراء قفراء
عز عليها قطرة سحاب
وتراعش النور في ليلي
رعشة الموله المصاب بمساس

كنت مصباح الدجى ،ونبراس روحي
ودرب صحبي إذا فارقت أناسي
فاض الفؤاد بما اكتوى
وباح بحزن مرير قاس
على البعد والنوى
وكل القصيد لايكفي
لسد مدامع عزف بها الطوى
أنا في حبكم أرتوي من ظمئي
وأروي قلبا أعجزه الدوى
أمس مر طيفك في حلمي
وزعزع أشواقا لهيبها في الجوى
صبرت نفسي علها تنسى ما مر بها
ونسيان مثلك صعب المراس
تبكيك العيون وحق لها البكا
ومن يقدر على إخفاء إحساسي ؟
باتت الكآبة في مرابعنا تتربع
ومن فراق الاحبة نتجلد صبرا
والصبر من عليائه بين ظاهر وخناس

8 - صهوة المجد

بالأمس همست لك ، وترنمت
أخرجت لك من جعبتي
ماعذب به لساني
لازلت أجمل وردة بين الورود
وردتك لا تذبل
تبقى هي الأحلى والأجمل
كتبت اسمك في كل مكان
على الجسور والطرقات
على كتابي ودفتري ،
على وسادتي وفي غرفتي
كتبت اسمك في هويتي ،
وعلى مفتاح سيارتي
أسرق منك كل صباح ترنيمتي وغنوتي
على وقع صوتك أرشف قهوتي
أنت كحمامة بيضاء
هديلك يوقظ الشمس من سباتها
لترسم بأشعتها الذهبية ظفائر الياسمين
وتلثم جبين العاشقين
هديلك يبعث الأمل في صدر المدن الحزينة
ويشعل جذوة فرح
مازالت تختبئ في ثنايا القلوب
تنشدين البسمة لطفلة
غدرت بها الدروب
وتلفينها بجناحك بحنان
حنان أم ثكلى تيبست الدموع في مقلتيها
ولا زالت تردد اسمك في شفتيها
أعرفت أنك سر الوجود؟!

وأنك منبع الأنفاس
وأنت تنادينا بصوت حزين
ويحكم ،ويحكم ها أنا هنا ،
أمتد في عروقكم .وفي شرايين. أمهاتكم
مازلت في كبد سمائكم
لن تزحزحني الغزوات الماكرة
ولن تجتث جذوري هجمات البرابرة
أنا أقوى مما كنت ، وأقوى من كيد العابثين
أنجبتني رحم لا تموت ،في قمم جبالي الكاسرة
وفي أحضان بحاري الدافئة
ومازال أبي حيا في سفينة نوح
تتكسر المجاديف وأبقى وحدي الربان
أقود السفينة للأمان
دعوا الأسى من نفوسكم
ونحو مهجتي غذوا المسير
بفضلكم ستسقط الأنياب الدنسة
وستهدم الأسوار فإليَّ إليَّ غذوا المسير

٩- أنين قلم

يأ ألمي ...ياوجعي
عندما يئن قلمي ويشتد حنينه
وأسمع بكاءه ونحيبه،فأبكي معه
أعرف أن الشوق يقتله، وان الهجر يجرحه
وأسأله ويتعلثم في كلماته كأخرس صامت
وأردف سؤالي بالسؤال لعله يجيبني
أيها القلم ماذا تريد؟وما الذي أبكاك ؟
أتريد مدادا من دموعي ؟ فهي لك
أم قتلك ورد الخدود؟من خجل
اهدأ وتريث واصبرقليلا،
إنَّ ماتطلبه صعب المنال من المحال .
صدقني لو ذرفت دموعك دما
فإن ماتطلبه عصيَّ المرام
ومستحيل أن يتحقق المحال بكل حال
ويذرف دموعه بكلمات شذية
عطرة حروفها بيد المرسال
ويكتب من آهاته احلى الكلمات
يا قلما لم يمت ، مازالت روحه تنزف
وترسل للحبيب أحلى الكلام في سطر وبيان
ولن توقفه العثرات الموجعة
ستبقى نبراس الروح على مدى الأزمان
تصدح كطير مغرّد فوق الأغصان
لا توقف تغريداته الرياح الهوجاء
ولا الخوف من الصقور والفربان
سيغرد بألحانه مادام يطير بجناحين
فالكون الرحب متسع للطيور على الأفنان
تؤمه الكائنات من كل صوب ومكان

سيصدح في عتمة الليل ،وفي ضوء الأصيل
يناشد الركبان والسائرين في دروب الأماني
لا تملوا فالطريق طويل ،
والنور يشع في أطراف البنان

10-خاطرة لنهر الفرات الحبيب

كل الحسابات في هواك تغيب
ياسندي ، يارضاء نفسي
ولا شيء عن حبك غياب
تهفو القلوب إليك مسرعة
تضيء في مناك ،تمرح في رباك
تضحك في علاك
والطريق إليك روح وإياب
قد يكون الطريق إليك طويلا
ولكن فيه عشق و أصحاب
انت منى كل نفس مشتاقة
لعطر أنفاسك، وعليل نسماتك
وللشوق أحباب
جئتك عاشقا متصوفا
مفعما لشذى وردك ،ولرؤاك خطاب
قصائدي ما خلقت إلا لحسنك
معلقة بصفاء مائك ، ولشاطئك العذب مآب
إليك تزف المنى ويحتويك الشجى
والليل منك عتاب
تغيب النجوم فوقك متلألئة
وحبيبك عن وجدك غياب
يهجرك العصي فلا مرد له

ويهفو إليك كل خل في قلبه أطياب
ماعرفتك إلا صبوراعلى مرِّ النوى
بارا بأهليك ليس دونك منهم حجاب
منك استمدت الأرواح بهاءها
وعطرت أنفاسا لهفهم إليك مذاب
تنبض القلوب بحبك متسامية
وموجك في ارواحهم. زاخر عباب
ضموك في صدورهم
وأوغلوا في سناك
وكتبوا على دفاترأطفالهم
هنا هنا الفرات

11- إلى نهر الفرات

هذا نهر الفرات ، يعانقني في حنان
وعلى خده أنسى أوجاعي
نهر أحبتي ، وعصارة فؤادي
هو ضوء من أضواء غبطتي
نهر الحب ، ملاذ العشق
على ضفافه نشأت ممالك وحضارات
من مائك العذب السلسبيل
وزع الله على أهلك الخيرات
وعلى الجذور والبذور والطيور
على شفاه أطفالك كبرت الآمال
واليوم تجري على شطآنك
روافد الدماء، وتهمي الدموع
من عيون الأطفال والثكالى
تكسرت مجاديفك في غلس من الليل
أأ عتذر لك ؟ لكن الاعتذار لايكفي
وأنا أسمع أنات أمي ،وصرخات اليتامى
وبيوتك التي نهبها التتار في عتمة الليل
ويلي عليك يا فرات
فعلى جسرك المعلق
تربطني ألف ذكرى وذكريات
من مائك الدافق ،ابتلت شراييني
وعلى الحور والصفصاف،
تدرجت طفولتي
على مدارجك يفرح الوجود

وتبسم لك الزنود
كنت أذخرك لأولادي
لينعموا بالسلام والأمان
تحت شجرة التوت الكبيرة
أودعت أحلامي ، وذكريات أجدادي
كيف أنساك ؟! كيف أغفو عنك
أنت جزء من تاريخ حياتي
أنت عشقي ومماتي
ارتوى أبي وأمي من مائك العذب
بيادر القمح لاتضحك إلا لك
ومواسم القطن تزغرد على جوانبك
ياعطر الياسمين يا أنشودة المجد،
يا نجوى المحبين يا ملاذ العاشقين،
تهفو إليك نفسي وتشتاق لرؤيتك
سيزهر النضار من جديد
قسما سيفرح أطفالنا
على مجاريك و في أيام العيد
إن بكيت اليوم. غدا يضحك الزيزفون
وعلى جسرك المعلق تتعلق آمالي
وستدق بقوة عتبة الحياة
وسترفرف فوق ضفافك
أسراب الصقور والنسور
وتعود لأحضانك كل الطيور المهاجرة
وستشهد جنباتك سهرات الأهل والخلان
كبير أنت يافرات فتاريخك مجيد

12- تموت الكلمات

قالوا لي : خير الكلام ماكان مبهما
تغوص في أعماقه
فلا تجد فيه تفسيرا، ولا تعليقا
يعبر عن هموم لا تعرفها
وأوهام لاتدركها .
لاطبيبا يداوي ولا حكيما يستقصي
أن تضيع كلماتك بين المد والجزر
في سفينة تلعب بها الأمواج العاتية
وصراخ الغانية و الراقصة تغني
والمغنية تنصح.والراقصة تهدي
تموت الكلمات عندما يعجز العالم أمام الجاهل
هذا زمن الانفلات ،زمن يشيب فيه الأطفال
ويبكي فيه الكبير قبل الصغير
ياكلمة تفتش عن مأوى فلا تجد مكانها
الا بين الخانات والحانات
تموت الكلمات وتفقد بريقها
عندما لا تستطيع أن تعبر
عن أنات المقهورين ،وآهات المظلومين
أيتها الكلمة لا دور لك اليوم
فأنت لا تستحقين الثناء
تموت الكلمات الطيبة بموت الحنين
ويرحل قصيد الكلام
مع رحيل النجوم المنيرة
تموت الكلمات عندما تصبح أوهاما
تتملق الظالمين ، وتعلي من قمم الفاسدين
خلق الله القلم للنور

ليتلألا كالشمس في السطوع
لا لتمجيد الزائفين وتلميع المارقين .

13-لا تسألني من أنا ؟
...لاتسألني عن سر بكائي ،
ولا تسألني عن ذاتي
فقدت نفسي يوم فقدت أهلي
يوم رحل أخوتي ويوم هُجِّرت
وطُردت من مكاني، من أرضي
وبقيت مطاردا من ذاتي
لا أعرف ماذا يريد مني بغاة العصر؟
توحشني نفسي وحرمتها من اللذات
لاتسألني لا أعرف من أنا؟
أنا تائه في الطرقات ، بين الحياة والممات
أدس رفاتي . وأخفي نفسي
قولوا لهم: أني لا اخشى الطغاة
سيان عندي موتي وحياتي
أسكب دمعي حزنا ،وابكي بدمع وآهات
أنا المشرد التائه ،أبحث عن وطن يأويني
وعن بيت يظلني، وعن أخ فقيد
أختطف الطغاة موطني ،وسفكوا دم أهلي
لا تسالني من أنا ؟ ، لاتمسح دموعي
دعها تنساب على خدودي
ترسم زمان الظلام ، وسلطة الطغيان
ايها العابثون بموطني ،أيها الغادرون الماكرون
يامن قتلتم بسمة طفل ،واقتلعتم جذور الإنسانية
ومسحتم سجل حياتي ،ودنستم عطر الياسمين
سيلفظكم الوطن ، الذي سفكتم دماءنا باسمه

وتلعنكم جدتي.عندما أطفأتم موقدها
وبعثرتم ذكرياتها ،وسفكتم رونق حكاياتها
أنا طفل غير الاطفال ،بسمتي جريحة ،
وامي قتلها الغجر . شذاذ الآفاق
وأبي صلبوه على الحجر،
وحملوا حقدهم على أمتي
ياحسرة على أمة ، مات فيها الزهر
وتجمدت فيها القلوب
لاتسألني من أنا؟ أنا ابن أمة مكسورة الخاطر

14--<u>آمال طفلة سورية</u> 9/5/2017

رأيتها تتسول في شوارع استامبول فأثارت قريحتي:
عندما تحرق الشمس براءة الطفولة
في أرض الغربة وعلى الطرقات . تهيم بانكسار
وبين السيارات..ترفع يديها
تستجدي العطاء..وتزدريها العيون
لم يعرفوا أنها...من أرض الذهب
أفزعتها أصوات البراميل
وغربان السماء المشؤومة
طاردتها من أرض الزيتون
وتصرخ فيها الأعاصير
وترتجف مع خيوط الفجر
كانت طفلة مدللة ، تعانق أبويها بدلال
تضحك لها الشمس كل صباح..
تبوح لها بالتغاريد وتغازلها خيوط الذهب
وتجدل ضفائر شعرها بحنان
تداعب النسمات العليلة

ضفيرتيها،، الوردتين العطرتين
وتقبل خدودها الوردية ،الملونة بتفاح الشام
يفتر مبسمها الصغير،عن بسمات الياسمين
ماتت الكلمات على مبسمها
واحترقت الحروف ، على وطن لم يكترث بها
وتجرح النسمات الغريبة قلبها الذابل المتألم
جرحوا قلبها الضعيف ولا أحد يسمع أنينها
تتوجع في ضحى كل يوم؟
وتردد السماء آهاتها ؟
ويضحك الحاقدون على تشردها...
ملأت الظلمة عيونهم
فهم لايبصرون ،،ولا يعون
فقد ماتت آمال المغربين
وما زالت جدائلها تتراقص على الكتفين ،،
ببراءة الطفولة ،على الصدر الذي لم يكتمل
تتساءل: متى العودة ياوطني؟
وتنهمر الدموع لذكرى أب حنون
كان يلثم ضفائرها ويقبل عينيها
بين زخات المطر .وعطر الياسمين
توقف نبض القلب
يومها خرجت من خدرها
قال لها يوما: أحب الأسماء إلي اسمك
يابنتي ،ياحلوة العينين..ياصغيرتي
وتهرول نحوالخيال بشوق
لترتمي في الحضن الحنون
وتركض نحو الوهم حافية القدمين
نحو وطن في السراب
تتقاسمه الذئاب وأكف الظلام

سأ صحو ياوطني على وقع خطواتك
وهدير رعدك وأشرب قهوتي
مع أمي، وجدي، وأخوتي
في حديقة بيتنا الموصدة
وعلى صوت يمامتي
سيشرق صباحنا ذات يوم
تلاعب أشجاره الخيوط الذهبية
وتشرق شمس بهية ،على وطن جديد
لعل القادم أفضل
فقد أثقلت ظهري عتمة الأشواق
أيها العشاق... لاتيأسوا
ستبنون وطنا من. سلام
تتلاقى فيه القلوب
لعل خيال أبي يعيد لي حلما مات
على جنباته تنمو الزهور
أيها العشاق،،،، سنعود
نلملم الفراشات من الحقول
هناك سيضحك الأطفال
وتنمو البتلات..والغصون
ويعود النحل ،،يجمع الرحيق
ونتنعم بالأصيل ..والغروب
تحت نفحات الزيزفون

15-سفن فينيقيا

تاه البحار وسط الأمواج
وضاعت بوصلته فتأخذه الريح حيث تريد
وفقد الجميع بصيرتهم والمركب تقذفه الأمواج
لاسبيل للأمان ،ولا مخرج من التيار
إلا بالصبر وأن الله الخالق الديان
تهفو إليه النفوس في الكرب والملمات
سأعود إليك على مركبي
على قاربي الذي أبحرت فيه من شواطئك
لغير مينائك لا ينزل البحار
سفن فينيقيا لا تزال تبحرمن نفس الميناء
تقهره صولات المغتصبين ،وأنات المقهورين
سأعود إليك عن قريب
تزين سفينتي ورود السلام
وتحلق فوقنا أسراب الحمام
سأعود في رحلة لن تطول
وأنا أذرع فضاء الحقول
يدفعني إليك عرش الغرام
وذكريات الأحلام والمقام
طيب كلامك يهز جفوني
وعبق شذاك ،وجمال بدر التمام
تمر أعوام وأعوام
وكل جوانحي تقول: قرب النزول
وهذا الميناء أمامنا
يبتسم للعائدين ، يصرخ بهم
هلموا هلموا إلى قلبي ،
أيها الصحاب الكرام

وتمتلى السماء ،بأهازيج الغيوم
وزخات المطرتومئ لأهلها
بأحر السلام ،وأجمل الكلام
فينيقيا ما فرغت من أهلها
سروج أهلها في عز ومرام
تلولنا تنتصب راياتنا فوقها
بيض وحمر وخضر
تروي أمجاد جدودنا العظام

16-أبجدية فينيقيا

على ضوء الصباح ،وإشراقة الشمس
حلقت غربان الشؤم ،تحجب أشعة الشمس
وتمنع تنفس الياسمين ،وتفزع أسراب الطيور
أشباح نجوم ، تدنو من الصنوبر والرمان
تزرع الدمار في كل مكان
من عبق فينيقيا ، وطريق الرشيد
ورصافة عبد الملك ، تملأ البيوت بالنعيب
صوت اليتامى يشق عنان السماء
فلا مجيب لصرخات الثكالى ، ونوح العصافير
تبكي الرياح من الموقف الرهيب
الغراب جاء من قريب ،ليس من بعيد
كنا نظنه صديقا فإذا به عدو لدود
غربان كرهت النور، فلا تعيش إلا في الظلام
تنثرالخراب في بلاد التاريخ
وتحرق سفن الإغريق
في الليالي الموحشات يتيبس الندى
على غصون الجوري

وتعصف النسمات ، بهدوء الأصيل
أيها الغربان ميدي طربا
بدماء الفينيقين ، وازرعي القبور
بدلا من الفل والياسمين
ستجدين الأطفال ، يتحدون التنين
لا يهابون ولا يخافون
مثل أجدادهم من مئات السنين
أيها التنين سيقطع رأسك
خالد ،والأمين ،وسعد ،وصلاح الدين
النساء يلدن الكماة الأبطال
لا تلين لهم قناة ،ومحال أن تموت الزهور
في كل بطن أخيل ،أبناء ميامين
من كل حدب يقاتلون
لتبزغ الشمس من جديد

17-صد وجفاء وعتاب

قالت ودمع العين يسبقها :
لم رحلتم؟؟لم الجفاءفي العيون؟؟
لم صددتم عني ؟؟؟
وأنا أمكم..وإرث أجدادكم
وطرتم كحمام في ظنون
في كل بلد دمعة ،،ترنونحوي
تسقي مآق حزن قديم
وتركتوني في أنيني وحنيني
أنا أتحرق شوقا إليكم
وقلبي لايرتوي من صد دفين
أنا لا أهوى زائرا إلا من عاش في وتيني
انتم فلذات كبدي ،،أنتم تاربخي وسنيني
مالكم تاهت بكم الدروب؟!
وضعتم في رمال وبحار
وغاص في عرضكم كل لئيم
وأقفلت البلاد حدودها في وجهكم
وكنتم للدنيا خيرمنار
هي الحياة صراع واختلاف..
وافتراق أحبة وغدر بالمساكين
يزول القهر ويرحل البغاة
ويقبل إليَّ من ردد ترانيمي
ماعرف غاصب مني ودا
ولا طربت لجاحد ظليم
ودادي وحبي لمن يسري
دمه في قلبي و شراييني
لن يصل البغاة لقلبي يوما
مهما أوغلوا من حقد دفين

ولن يكسروا شوكتي أبدا
لتسأل تاريخهم قبل التأبين
قلت :أنت أرضي وأهلي
ومجمع أحبتي وخلاني
مانمت يوما ألا زارني منك
طيف من هواجسك أضناني
كيف أسلوك ؟؟ وجمالك باهر
وعطاؤك يثقل وجداني
رحلت من كرب أصابك
ومن كره بغيض جفاني
شوقك يرتسم دامعا في عيوني
وشوقي لهيب بمجرى الأجفان
لست ممن استكانوا وهانوا
ولست أرخص تراب الأوطان
يادرة البلاد .وعزوة أهلها
فيك تنام روحي في أمان

18--أنين أمة

في بلادي تختنق القبورمن كثرة الموتى
نزيف مستمر ،وقهر في الصدور
كل يوم جنازات تسير
وبوم يعوي ، وثكلى تنوح
يتثاءب الموت بفمه المشدوق
بلاخجل ولا خوف
وتتسلل الأشباح في جنح الليل
وتتكاثر غربان الشؤم
تستبيح الديار ،وتفزع الأطفال
ولا ضميرا يثور،ماهذا الذي يجري ؟
جاهلية جديدة ،وثارات قبيحة
يتسابقون في الوأد
ويتفاخرون بهتك ألأعراض
أي حقد أعمى هذا ؟ يقتلون الزهور ،
ويطفئون نور الشمس
طيور الظلام ، وخفافيش الليل
إلى أين أنت مهاجر أيها المسكين ؟
ضاقت عليك الدروب ؟
طردوك من بيتك
شذاذ الآفاق؟ ،صعاليك الظلام
من فرس وعجم وزنادقة
سرقوا منك نسيم الصباح ، ونور النهار
من أين جاء مغول اليوم ؟
وتتسابق الجنازات في المسير
بلا قبور ، تركوهم في العراء
تلتهمهم الطيور والنسور
ماذا أقول لأمة نسيت ماضيها؟

واستكانت لدموعها ، فعيونها بلا بريق
سيستيقظ الموتى يوما
يحاسبون قوى الظلام
ثم ينامون نومهم الأبدي

19--صرخة في زمن الصمت:

قالوا لنا : هذا زمن الصمت
وخرج الجميع يحمل نعش الياسمين .
في صمت مهين
ومواكب الجنازات تسير ، في رتابة مملة
ووقف الناعي ينعي البطولات ،
وتلعثم في الكلام
ماتت الكلمات على أفواه الشعراء
ورحلت القوافي مع الجنازات
ملت هذا الصمت الكئيب
صمت الذليل الضعيف ، في الزمن البليد
ومع غروب الشمس تتفتق الذكريات
عن قصص العاشق الولهان
الذي يحلم بحبك من سنين
وينسج من دمه ألف بردة من خيوط الغروب
مشعشعة بألوان دم الشهداء
وينتظر بزوغ الفجر،
ويحلم بالسيف المسحور
وصرخة الأطفال في وجه الظالمين
في كل شروق تتبدد الأحلام
في عمق الصحراء العربية
لتناجي كل النخلات الخضر
أن تزيد من النخيل في كل الشطوط

أما زلت تذكرين حلمي الكبير ؟
الذي يمتد عبر مسافات الحروف العربية
أن يولد البطل من جديد
ويعود سعد ، وعمرو ، والمثنى
ويرفع الأبطال الرايات
رايات خضراء وبيضاء وسوداء
تجمع شمل أمتي على العهد اليقين
من الغربة العميقة تذكرتك ،
وكانت الذكرى ممضة،
وعاد خيالك يداعبني
يلاطفني من قاسيون إلى صنين
أسقي الياسمين، من ماء العيون
سأرسمك في كلماتي، وفي أحلامي
وفي قلبي ،وفي كل الذكريات
و أنادي مع السياب، يا ودياننا ثوري
ويا هذا الدم الباقي على الأجيال
تنشط الآن واسحق هذه الأغلال

20- دمعة حزن

أسمع صوتك الثائرخلف المدى
يتردد صداه بين الحقول
وتبكي الورود بدمع حزين
ويفتح النور قلب شبح مسكين
وليزيح عن فؤاده كل الظنون
يعصر بسمة قلب تأوه لدهور
وتستيقظ أمي من نومها الطويل
تسألني: هل نفخ إسرافيل في الصور؟
هل نهض أهل القبور ؟
تعب سيزيف من حمله الثقيل
ويئن أنين المتعب المثخن بالجراح
يطلق الصرخات والآهات
ويجيبه صوت من بعيد لا تخف ياسيزيف
هذا مخاضك الموعود ويومك المشهود
امسح جراحك وانهض بعزمك المتين
ستولد الشمس اليوم من جديد
ويتردد في سماك كل تغريد
أنا ياهذا عشتار خيرأبشرك بحب كبير
سنزرع الزهور بين السطور
ليعطر شذاها كل موتور
ستلثم الشمس صباحنا بالجوري والياسمين
وتبسم طفلة لأبيها في كل أخدود
تزغرد بملء فيها أبي سيعود
سياخذنا إلى بيتنا نجمع الفراشات
وحول بيتنا القديم سنلعب وندور
ونغني أغاني العيد من جديد

21--شدَّني الشوقُ يازماني

شدَّني الشوقُ يازماني، ورمَاني وجَفاني
البعدُ عنهم في الحشَا كَواني
يا أماني ،ياأغاني
ياويلَ حبي من عناني، قيدّني وأضناني
قلْ لذكراهُ التي تهواني
ولا جفّ المنبعُ من تحناني
غرسةٌ في جناني ،نظرةٌ في جفاني
منى الحبيبِ ،هديُ الصديقِ
أنينُ المولّهِ ،يا أماني ، يا أغاني
شدّني الشوقُ يا زماني ،ورماني وجفاني
أهواهُ لو في التماني، لو في اللحدِ هماني
اهواهُ في العين سقاني، يا زماني ، ياأغاني
شدّني الشوقُ ورماني
قيدُ القلبِ أّضناني ،وبراني
وَلَهٌ في القلبِ بَغَاني ،مسارُ الصبرِ أفَناني
شدَّني الشوقُ ورماني ،يازماني ، يا أماني
ياطيراً ، يا مغرّد َالألحانِ ،شدّني الشوقُ وسباني
ما ذا أفعلُ بقلب مولع، بحب الأوطانِ
حبكُ ياوطن ُكفاني ،وفي مغانيكَ مكاني
-ياطيراً ، يا مغرّد َالألحانِ
شدّني الشوقُ وسباني
ما ذا أفعلُ بقلب ،مولع بحب الأوطانِ
حبكُ ياوطن ُكفاني ،وفي مغانيكَ مكاني
هزّني الوجدُ ونفاني ،وفقدتُ سهمي وسِناني
وضاع َرمحي وكِناني ،أزهو بحسّن جَليس
في رونقِ الزهورِ، منى الحبيبِ وشُجون

ترفلُ بحسنِ لبيس ،أرضُ الأًباةِ لا تُهان
شماءُ غراءُ على مرِّ العصورِ
شمسُها على الأكوانِ تُنير
وصُقورُها درٌ ونفيس
قالُوا إليها تُشدَّ الرحالُ
إنْ كنتَ تبغي المنالَ
قلتُ بها خيرُ ونيس ، يا أنيس
هزني الوجدُ ونفاني
آه ... يا زماني ،أينَ رُمحي وعِناني ؟
في حبها حبيس ،هذه مغاني ليلى وقيس
يا أسيرَ الشوقِ ،هنا وحدي ، أتذوقُ وَجدي
فيها مَهادي ولَحدي ،فيها صدى أُمّي
وعرقُ أبي وجدي ،ووسمُ أهلي وقومي
عنْ حبّها لا أحيد،
أسقي تربها من وابل العينين
حبُّها كفاني .. آه ... يازماني
يا زماني ،يا مغردَّ الألحانِ
هذا مكاني ،هزني الوجدُ ونفاني
ياطيراً ، يا مغرّدَ الألحانِ
شدّني الشوقُ وسباني
ما ذا أفعلُ بقلب مولع بحب الأوطانِ؟!
حبكُ ياوطنُ كفاني ،وفي مغانيكَ مكاني

22- وتدور بي الذكريات

تدور بي الذكريات
وتحفر أخدودها في عقلي
وتسألني الذكريات
عن كل شيء يجول في خاطرها
عن ياسمينة بيتنا ،تفرش زهورها صباحا
وأرجوحة أولادنا تتمايل تغنجا
وحياء تيماء كحياء ورودنا
ونشاط حمزة يجوب أركان فرحه
يستمد نشاطه من بسمتنا
تحت ظل نخلتنا تلتقي عيوننا
تشرئب لمستقبل قادم ، ونرتشف قهوتنا
ياذكريات تتعمق بجذورها ،وتتشبث بقلبي
من عشقكم شافني الهوى
عشقا أبديا لا يعرف انفكاكا
ابدا مافارقت روحي عينيك
أبدا والذي خلق السماء
ماجفاك قلبي ماجفاك
كيف أنساك ؟ !هنا قهوة أختي
ووردات أمي في الأصيص
تشهد على ذكراك
وبسمة منك حصنت عمري
منها زرعت فيكم ورداتي، وزهراتي ،وآهاتي
لا أعرف أين تطوف بي قدماي اليوم
لا أعرف إلا خطاك
وأنحدر انحدار سيزيف
أرهقني فرقاك ،وأرفرف بكلماتي
فتجلجل بسمتك ،لعل الأمل يحضرنا يجمعنا

وتجمتع عيوننا في رباك
أما زلت تذكرين عواصف شتائنا ؟
تصفق أبواب بيتنا تقول لك
أياك أعني إياك
ونجوم سمائنا كوشاح
تتزين بها كتفاك

٢٣- أمضي وحيدا في دربي

أمضي وحيدا كل يوم في دربي
أساهر ليلي ، وأعد نجومه الفاترة
وتحاصرني الهموم
وأخترق حصارها بصبري
ينهمر دمعي كساقية تنهل من ترعة ،
وأمسح دموعي ولوحدي أكتوي بنار غربتي
أذكر صحبتي وأصحابي
أين هم ؟ تمزقهم الأقدار، مشتتين
في الشروق والغروب وفي كل الفيافي
ألتقط أخبارهم الحزينة أحيانا
غرقي في البحار،صرعى في شدة التيار
ولوحدي أكتوي بنار غربتي
أيها الليل الطويل السرمدي أعد نجومك
وأسترد منك ذاكرتي المفقودة من سنين
لعلك تصحبني معك في ترحالك
لتؤنسني من وحدتي، ومن غربتي
فيالك من ليل كأنه ليل امرؤ القيس
تنادمني ،وتساهرني، وتصادقني
أعترف بجميلك ،رغم ثقل الهموم
اوهن كاهلي حمل التفكير

لازال طريقي طويلا وعورته أعيتني
مرارته لوعت نفسي الحائرة،التائهة
ياليل فيك أبث شجوني ونجواي
من ظلامك تفوح ذكريات قديمة
أجد فيها عواذلي وهواجري
ياويح نفسي ، كيف تاهت في دربها ؟
كيف أنام ؟ وهذا السواد يلف الوجود
والدموع تسيل في الطرقات
يانسيم الصباح بعد هذا الليل
عطّر بأريجك ثرى من كانوا
نجوما في سمائنا ،وبدرا يضيء جوانحنا
سنذكرهم ماأشرقت شمسنا
وسطع بدرنا يبدد ظلام ليلنا
لا زالوا كوكب سمائنا، وزهورأرضنا
تبتسم لهم أمنا بكل حنانوامان
وسيبقى الأمل يملأ صدورنا
بدمعة حزن لاينطفىء لظاها
وأسمع صوتك الثائرخلف المدى
يتردد صداه بين الحقول والهضاب والجبال
وتبكي الورود عليكم بدمع حزين
ويفتح النور قلب شبح مسكين
يئن على فراقكم وينتظر وقع أقدامكم
وليزيح عن فؤاده كل الظنون
يعصر بسمة قلب تأوه لدهور
وسيزبح الهموم عن قلبه المقهور
وأسمع صوتك الثائرخلف المدى

يتردد صداه بين الحقول والهضاب والجبال
يهتف بصوت مبحوح إنا عائدون

24-أما زلت تذكرين ؟!

أما زلت تذكرين؟ العيون السقام الباكيات
وقلوبا نسنست في آهات
أي زمن هذا ياوطني ؟
هذا زمان الموت والجنازات
النعيق يملأ الأفق نحيبا
أهذا زمان الشر والآفات؟
أكل الحقد قلوب الأوطان
الذئاب تلاحق المساكين الحائرين
تلاحق جموع المستغفرين والمصلين
تلاحق الزهور الطيعات
وقطعت يد الظلام الخسيسة كل اليتلات
تلاحق الابتسام قتلا
وفقدت الذئاب كل مذاق
هذا زمان الجنازات ،هذا زمن الانفلات
خاب ظن الجميع ، وعجز الطبيب
عجز القاصرات ،وهجر الجميع
أرض الأقحوان ،أرض الورود المزهرات
فقد عطبت الذئاب المقام
وصرنا مشتتين في الفلاة
نلاحق الشمس في كل مكان
تبحث نفوسنا عن ملجأ وسقاة
اليوم لا شمس تشرق
فقد ضاعت شيم النجاة

هذا زمان القناص يضحك ضحك البغاة
عاد بصيد ثمين فقد الاحتشام
يرشف دماء حياتي
من أين العتاب أيها الأحباب ؟
أيها الأصحاب أي بلاء أيها الحر رماك ؟
وعزَّ على أهلك مرقاك
لابد من يوم شروق وأرى البسمة تعلاك
لا وطنا يعلو طيب ثراك
أما زلت تذكرين ؟! أما زلت تذكرين ؟!
فرحتي الأولى كانت في عشقك
عندما درجت على مرابعك
وسكبت غيهب السحرعلى ذوائبك
يومها قذفت بمهجتي في أطلالك
وملأت كأسي من شهد عينيك
وسكبت لك من وجدي ،عصيرا لك لتشربي
وإطفأت دموعي على وجنتيك
وتظللت بنور سمائك وناشدتك أمي
أن ترفقي بي ،وأن تهتمي بوجودي
وأوصتني بك وقالت لي:
هنا زرعت قلبك، وتوسدت ترابها قبلك
هنا عشقك الأبدي الذي لن يعرف نضوبا
فاشرب من كأسها
وادع المولى أن يحفظها
وقالت لي: اغرس وردها بين عينيك
آه ياابنة الشمس ، ياابنة الصبح
ياأريج الورد ، ياابنة غسان
ثوبك يرفل بعسجد المجد
زنوبيا تخيط لك ثوب العرس

وأعلام فينيقيا ترفرف بنسمات عطرك
وهذا المعري ينشدك أنشودة الخلود
وخالد يرفع سيفه ، ويزمجر بحصانه
على من يدوس عليك ولو بلمس

25-مالي أتجرع هواك صرفا ؟

مالي أتجرع هواك صرفا؟
والصفو ما عاد في خيالي
استغشاني من هواك نعاس
يا زماني ، يا حناني
استعشاني من هواك لماس
من خدك المياس، هواك يغشاني
شغف حبك الفؤاد مولع أنا
بهًواك ، بغلاك ، بعلاك ، بحماك
يامعطر الأنسام ، ياروح الجنان
عبقك أحرق الفؤاد المرهف المصاب بالهذيان
لظاه من غير رماد يحرق كياني
أضحى فؤادي بهم متيما مغرما
وخالط حبهم الدفين انفاسي
يازمان الماضي، هات تلك الأمنيات
يارمان الحر ، زمان الحر فات
مترعة بهواك ، ببهاك ، ما أحلاك !
شغفت الهنوف قلب ملاك
يا حبا يتمرد كل يوم ، وقطع الأوصال
زاد فيضه مع الأزمان
لا تسألي عن دواعي نفسه

كيف هفا قلبه لهفة الحيران ؟
هشام يا طيرا غرد الألحان
هيثم يا حلو اللسان
ويا صغيرا طوق عنقي
جمالا بالياسمين والريحان
نظراته ترمقني من علياء
في خيلاء ؛ في إباء
يا حناني يا زماني . ياجمال الاماني !

26-في سكون الليل
في سكون الليل،
وعندما يغمض القمر جفنيه
وتتثاءب النجوم من الملل،
وتغط في نوم عميق
يتحدث قلبي إليك،
ليوقظ أحاسيسك النائمة
بعيدا عن ضجيج الصاخبين
ويفتح قلمي جراح المتألمين
ويكتب عن معاناة النازحين
يكتب مر وحلو الكلام
فأنت قلمي ورفيق دربي
صمتي وجروحي ،عيوني وجوارحي
ياماسة تغفو في حنايا صدري
وتتلألأ عيونك لتومض لي الدرب المظلم
ياتاج زماني. رماني الشوق إليك
ياحناني ، يا أماني ، إليك أهفو دائما
فقد غرست في جوانب قلبك كل أحلامي
ورسمت على صدرك وشاح نور

هدية لوجنتيك التي تشع كقمر بلادي
تأملتك أحرفا من ابجدية أمتي
تروي تاريخا معتقا ، معطرا
ينشر شذاه على كل غصن
لتاريخ أمتي تساق القوافي
مترعة بالشوق والحنين ،
والأنين والصراخ
وطفل مزق براءته حقد دفين
ياشعاعا مات سناه من سنين
سيسفر وجهه يوما ،ليضيء من جديد

27-وحي القلم

كم تهدهدُكَ الأحلامُ!
وأحلامُك صارت أحزانا
ودموعُ عينيك أصبحت تهتانا
نسيمُ الصبحِ عطَّر ذاكرتكَ
وتشوَّقْتَ لهُمْ متنغماً حيرانا
ومحاجرُ عينيك لاهفةٌ
وقلبُكَ خافقٌ ،ودمعُكَ هاملٌ
يطربُكَ الشيبُ منهم وصبيانا
يا قلماً هزَّكَ الشوقُ من تحنانِهم
واشتاقكَ منهم ودٌ، يعودُ القلبُ منها ريّانَا
تنظَّر الحبُّ في قلوبِهم
وازدانَ جوهرُهم تألقاً وريحانا
وزهورُ الندى تروي لك ،كل ما فاتك ، وكانَ
أضناني بعدُهم ألَماً ،وعاتبتني همساتُهم ألحانا
سقيتُ ثراكُم طيباً ،ترفق بهم أحبابا وأخوانا
القلبُ صاد ، تسقيه المنى ،من نجواكُم ونجوانا

ياقلمي ،،يادرتي، يابضعة من كياني
تزخر حروفك بالمعاني
ألمحك في دربي ،بين السهوب والجبال
فيك أرى الوجوه ضاحكات
وفيك أرى دمعة الباكيات
ياقلمي ،، ياجوامع حروفي
بك تحدق عيوني للثرى والثريا
وتسطع نارك على البغاة
وتكتب حمما لكل جلاد
بك أنار الله الدنيا
وبك جميل الصباح والمساء
ويتفجر الصدى بحرفك،
ويصول في المدى بعناد
تضحك الشمس بهمساتك
ويجول النسيم بخاطرك
عذب الوسنة، رقيق السهاد

28-أنا ياهذا

أنا ياهذا من هذا المكان الطاهر
تحت ظل شجرتنا ولدت
ومن مائنا المصفى شربت
لن تقتلعني من جذوري لانها الأقوى
جذوري التي علمتني الحب والعنفوان
وعلمتني بأن أصمد أمام الريح ،،كي لا أهان
وعلمتني أمي دروس الإيمان وحفظ القرآن
وعلمتني أن أصون جذوري من الاقتلاع
وأن أقف في وجه الغزاة ، أذود عنها
وأتحسس ذرات التراب ـوتحت الثرى
تاريخ أجدادي ، ومنبت فؤادي
أتنقل بين معالمها ومحطاتها وأنهارها
معالم حضارة وتاريخ وبنيان
تناسل تاريخها حكايات كل من مرّ من هنا
وكل من صدح بحبها مغتبطا يازمان
عشقت مكاني قبل الفطام ، وغرمت به
ومن المحال أن أنسى هواه في رباه سلامي
وسواء أبكت الريح أم غنت وترنمت ؟
سأبقى أحتضن شاطئي بحنان
رسمتني الريح بدفئه ، وبعدها وقالت لي:
هنا مقامك وهنا أعز مكان
ووحولتني شمسها إلى لهيب ونار
وملأت كياني بلواعج الشوق ، وحلو المقام
تدغدغ مشاعري نسماته صباحا
هو أجمل موطن وأعزوليف في الحياة

29 -ب -أنا ياهذا

أنا ياهذا من ذاك الوريد
ينبض بالآهات والحنين
إنا ياذاك من تلك الشجرة
المحملة بأغصان الليمون
أنا من ذلك النبع الصافي ولدتني أمي هناك
هناك على السفح على ضفة النهر
وعطرتني بالزيزفون وعطر الليمون
أنا ياهذا من ذاك الوريد ينبض بالآهات والحنين
إنا ياذاك من تلك الشجرة
المحملة بأغصان الحب والحنان
أنا من ذلك النبع الصافي
.هناك على السفح ، على ضفة النهر
وربتني بين زهور الياسمين
ووصتني هذا تراثك
أيها المولود ، إياك ' إياك عن حبه تميد
كل يوم تضحك لنا الشمس من بين الورود '
وترقص ضحكاتي مع أسراب السنون الحنون
وعلمتني حروفا من نور
وحفظتني الرحمن والطور
هناك قبر أبي وأمي يشع بالنور
كيف لي أن أنساها ؟
ووريدي ينبع من ثراها
حباك الله ياأرض الجدود
كيف أنساها ؟!
وذكراها يعطر صفحات تاريخي المجيد
من هنا مر خالد بن الوليد
وهنا نبت كل صنديد

رايات الرشيد ترفرف في رباها
والمعتصم يتدرع بالحديد
وسيف الدولة بحسامه يصول
غنى لها المتنبي ' وأبو فراس
زئير الأسود ' ونبض الجدود
مازلت في حشاها ، وأنا الوليد المولود

30-يا معذبتي يا نسمة الليل

يامعذبتي ،،يانسمة الليل
بين هذا وذاك ضاع حبي
لم أميز بين الربيع والخريف
في حبك ،، تهت في دربي
أشجاري جرداء ،،أحرق أغصانها
هذا الشتاء القاسي ، وهذه الرياح العاتية
تكاد تقتلع جذوري وأنا لا أدري
أيجوز هذا ؟ ! صدقيني لا أدري
عجزت الكلمات أن تعبر عن حبي
فتشت المعاجم عن كلمة لم تمت
لم أجدها ،،فقد هرمت الكلمات
وشاخت وفقدت قدرتها في التعبير
فتركتها ،،أهذا يجدي ؟ أأكذب إن قلت لك :
لا أدري ...لا أدري؟
لقد أسقط رعدك جميع أوراقي
وتيبست أغصاني... واصفرت اوراقي
كان شتاؤك قاسيا وحبك خانقا ،،قاتلا
أيجوز هذا ؟ !أأكذب لو قلت لا أدري
في كل يوم تتارى حروفي إليك
محملة بالشوق والحنين

تحملها الركبان على قوافل الهوى
لتخبرك أن سحابات العشق
قد أمطرت ..على كل البطاح
وأن صحارى القلوب توردت
يزهر فيها ربيع من جمال الحروف
وأن الكلمات العذبة لا تموت أبدا
فهي في طيات القلوب ،
تختبىء بين حناياها
تتوالد كل يوم ،
توالد الهوى عند العشاق
مع رقة النسيم ، وعطر الورد
وشوقها إليك كحنين الورد للعشاق .
تخبرك الكلمات أناعلى العهد باق
لا تغيرني السنون ، ولا تلهمني الظنون
أنا لا أتغير ،ولا أتبدل ،ولا أتلون
واضح وضوح الشمس في الشروق
وما زلت حبيبتي ..يتغنى بك
وجه القمر ،،في بدره. وتمامه
ويخبرك أن حروفه لا تعزف إلا إليك
وتتراقص كلماتي ،تناديك ،،تهمس لك
لتقول لك: إن فقد التاريخ رونقه
فأنت جمال التاريخ . وعبق الذكريات القديمة
ذكريات عمر سنين ، وحكايات فرح وأنين
وأن محبرتي وأقلامي تعشق وجه القمر

31-أقول ما أريد ،،،

قد لا أتكلم ياسيدي ياسيدتي
ولكني أكتب ، وأسمع ، وأرى
وأعرف أن التاريخ يقرأ كل السطور
وان الذكريات تنبش ماضي أهل القبور
ربما يسكت القلم عن وجع قديم
ربما تعجز الحروف عن التعبير والتلميح
فحذار حذار من سكوتي وصمتي
حذار من سلب إرادتي ومناري
قوتي تنبع من حروفي وكلماتي
قد لا أتكلم ، ولا أتحدث عنكم أبدا
ولكن النور في جوانحي ،في خفايا قلبي
ينيردروب التائهين ، الحائرين
لا يهمني نقيق الضفادع ، ورغاء الأمسيات
لايهمني من تكون ؟ وكيف تكون ؟
إن ربطوا لساني وكمموا فاهي
فسوف تتكلم الشمس عني ،
ويضيء القمر حروفي المتوهجة
أنا عن حبهم لا أميد لا أحيد
ولو أخذتم دمي من الوريد للوريد
لايغرنك هدوء العاصفة
وراءها هول مخيف
لاتخدعنك المياه الراكدة
ستغرقك الدوامة إن جربت النزول
لا تبحث عني كثيرا ، أريحك من السؤال
أنا قلم مسكين ،لكني شجاع ،لا تستهن بي
أدوِّن كلمتي في العلن والخفاء
أقول مأ أريد ، إن شئت أم أبيت

أنشد لحني في الروابي والوديان
في القمم والسهول ، وفي كل مكان
أنثر كلماتي في مهب الريح
وأزرع بذورها على الشطآن الخصبة
وتزهرالحروف ، بأجمل ثوب قشيب
كما تزهر الورود فوق الصخور
ليشع ضياؤها ولو بعد حين
واهم من قال: إن الكلمات بعد زمن تموت
مازلنا نقرأ للمتنبي وأبي فراس
وصدى الجاحظ في كل المعاهد شديد
قل عني ما تريد فأنا قلم من الأقلام
لكني لم أكن مأجورا في خدمة الظلام
أكرمني ربي بالنور ، وجمال السطور
لن أكون مسحورا في تلميع الوجوه

32- قد تكونين حلما ،صعب المنال

قد تكونين حلما ،صعب المنال
وقد تكونين شجرة ،وارفة الظلال
لكنك عشتار الحياة .
أنت هواي وحبي، وعالمي ومجدي
كيف أنساك ؟! وقد لفني قيدك وشد معصمي
إليك يامن تتوق نفسي ،
إليك أعود بهمسي،بلمسي
يازهرة الفرنفل،،وربيع حياتي
فقد محوت اسمك من نفسي .
ولكنك حفرت أخدودا في عقلي

يا ملاكي ،لم تنته رحلتي لعينيك
كان عليَّ أن أغوص في بحرها
لأستقر في الميناء،ولكن خوفي عليك
جعلني كمتشرد ، يتبع خطاك
في مسيري الطويل
واكتفيت بظلال شعرك. من موقد الصيف
وتدفأت بجمال حفونك، من برد الشتاء.
أنا لست قيسا ولا انت ليلى.
أنا من عالمي ،وأنت من خيالي
واهم من عاش في عصر روميو وجوليت.
واهم من ترك عيون حبيبته للأشباح.
أجمل ماتكونين عندما تغضبين.
تتورد خدودك كتفاح الشام.
وتتناثر خصلات شعرك ،
كسنابل القمح عند الحصاد
وتتفتح عيناك الجميلتان
كعيني ظبي في صحراء الإحساء
جمالك تعجز الكلمات المذهبة عن وصفه
ولكني تركت العنان لفارس الهوى.
ليعبر لك عن داخله ليقول لك :
إن جواه ،،كنار تضطرم بعسس
لك يا جميلتي،،كل ما أملك
من هذاالفؤاد المعنى .

33-شهر زاد يا ترنيمة الصباح

غزالة وردت القلب صباحا
في مآقيها حسن الملاح .
أصابت القلب بهواها ورمته بلواحظ
وهام الفؤاد بعطرها الفواح.
قلت لها : من أنت ؟ قالت أنا شهر زاد
أنا زينة الأقاحي ،اسمي شهر زاد
ومن اسمي يغرد طير الملوك شهر يار
قلت : منك والله طاب الهوى
وشدا على جمالك حسن الأفراح
شهر زاد من عمرك ورود
يرشف العمر منها حسن راح
تنسنس القلب بعد لأي
وتنشق عطرا لم يكن بمتاح
شهر زاد اصبت قلبا تيبس حبه
ولا اهتز بابه بمفتاح
رفقا به ياعطر الهوى ،ياطيرا غرد مع الندى
يابلبلا غرد بكل فصاح أيا امرأة أحبوك خلسة
وانتقصوا مقامك في العلن
أحبوك خلسة في ظلام الليل
وتحت نور الشمس رموك بالحجر
قالوا عنك ماقالوا، وتناسوا أنك منبت الزهر
تناسوا أنك أمهم الحنون، وأختهم.
تكلمي ،،قولى مزقى لا تقفي كالصنم
اقذفي ما بداخلك من نار وحمم
قولي انفعلي،حطمي قوقعتك
وانفضي عنك هموم الزمن
ياامراة تمردت وتحدت عبودية القهر والألم

انت أم المعتصم ، أنت خولة والزباء
أنت الخنساء ،والفارعة ،ابنة السلالة والكرم
أرادوك جسدا ،،لوحة
ونسوا أنك رمز لكل متيم

34- ماكنت أعرف

لو كنت أعرف
أن حبك يهز أعماقي ماأحببت .
كيف امتدت جذورك داخلي ؟
وأنا الذي من تشبثها هربت
قلت لك : تيبس قلبي ،وشاب رأسي
فأنا لا أصلح للحب .
يا امراة تتشبث بي
بجنونها ،بجمالها ،ببسماتها
أسرتني وفي شباكها ذويت
يأ امرأة ذات غنج ودلال
شعرك المنسدل على كتفيك
كغصني جوري يتدليان في الصباح
ينيران ،ينشران الشذى
وفي عبق الجوري ارتميت
كيف أقاوم مبسما من عطر الندى ؟!
مبسما ،هو أجمل مارأيت !
يبتسم عن عذب الفرات ،
ومن دجلة ماارتويت
ياامرأة تشمخ بانفها شموخ النخيل
وتتطاول بجمالها

لتغزو قلبا ضعيفا ،هده النوى
محترق الجوى ،هواجس نفسه مبعثرة
ممزقة ،كتمزق صفحات كتاب
كيف تسللت لقلبه ؟
أ في جنح الظلام ،أم في وضح النهار؟
لا أدري ،لا اعرف ،لااعلم
لا يفيدني الإنكار ،ولكني هويت هويت
كيف أقاوم عطرا سباني ؟
لن أقاوم عيون المها
سأنام تحت أهدابها ، رائق البال
أيقنت أن زهرة البوادي ،بعشقها تسود

35- حبك يطاردني

لو عرفت أن الحب لهو ماأحببت
لوعرفت أن حبك يقتلني ماهويت
لو عرفت أن حبك يقهرني مارضيت
حبك يطاردني في كل الزوايا
كغسق الدجى ،أوصدت أمامه أبواب فؤداي
يامعذبتي ،كيف أحببتك ؟!
تعحبت من تلأ لؤ نورك ،وبعشقك انبهرت
وتلعثمت في كلامي وارتبكت
كنت أظنك وراء القمر ، والوقوع في الشباك صعب
والوصول إلى عينيك كالابحار في المحيط
قلت في نفسي حبك سابع المستحيلات
وغزو العيون مميت، ومنالك كمناط الثريا
أيكون حبك وهما في وهم ؟أم أنك عاشقة ولهى ؟
تركضين وراء الشمس
أم أنك لغة اختمرت في جوف الليل؟

أتعبت لساني من تكرار الكلمات
والبوح بما يكن القلب من آهات
فتحت في قلبي ألف مسيل
في حناياه تغص آلام الذكريات
وتغوصين في صدر مثقل بالأنات
وتريدين أن تزرعي فيه كلماتك البهيجة
المبخرة بعطر الورد
تتهجى حروفها في ليل مقمر وردي
عيون القمر فيها كعسجد
فيستمد الليل سحره من جمالك
دمشقية الهوى. أموية المنبت
فراتية اللون قرطبية الأنوثة
تتخايلين تخايل الزباء على عرش تدمر
غسانية القوام فينيقية المنكبين
عربية المذاق آرامية المجد
كنعانية النسب ، جمع الجمال في ثوبيك
إليك وحدي تنساب كلماتي
مزخرفة بحروف بهاك

36-وتسألني من أنا ؟

وتسألني من أنا ؟ أجاهلة بمعرفتي ؟!
أم أنك تتجاهلين نفسك ؟!
أنا صندوقك الأسود،أنا ربيعك الذي أزهر
أنا سرك وصمتك ،أنا حديثك الشجي
تحت ضوء القمر.
أنا سكون الليل إذا النور أدبر
وحكايات جدي في ليل أغبر
الريح تعرفني ، وروحك تنكرني
أنسيت ليالي الشتاء؟
تستجدين الدفء والموقد تعذر
ولا تخافين من الظلام والعسكر
عذوبتك رحيق الورد سكر
أنا مانسيتك يوما،لا أبدا
اكتب آلامك المتعبة
وأستشف آمالك المنكفئة
وأرسم بسماتك المنطفئة
وأنتظر أيامك تؤوب ،
لعل زهورنا تتعطر
ياعاشقة الحرف يامسافرة في دربي
ياقافية في سطري يانزيف المحبر
ياطاهرة القلب ، تمهلي وفكري
إليك تساق القوافي كحبات المطر
ستعود لأحضانك أسراب الحمام
وهديلها يطرب المكان
تحنوإليك بحب ووئام
قصة الفراق ستنتهي
وفجرالخلاص سيشرق

يلامس كفوف العائدين
وينير قبور من ضحوا
ويضحك الشوق بملء شدقيه
ينهي زمن الهجران

37-امراة مستثناة من المستحيل

لاتجلدني بسياطك،فقد أدميت ظهري .
كلماتك أشد من الصوت.
بعثرت حياتي ،ومزقت أمنياتي.
لم أعد أرغب فيك ، مهما توددت.
روحي نفرتك ، وزهدتك.
لا تجلدني ،لا أحب سماع كلماتك .
قطعت حبال ظهري ونسيت رهافة حبي.
وقطعت الوتين والشرايين.
ارحل ،،لا أريدك بعد اليوم.
كنت تمثالا من حجر.
وهل تدب الحياة في الحجر؟؟
حاولت ان أبعث فيك الحياة.
أن أجعل منك رجلا لا امراة.
فوراء كل رجولة امرأة.
أردت مرارا أن تلامس قلبك نسماتي.
وأن أطوقك بعبقي لكني أعترف
أني عجزت أن أصنع منك رجلا.
فأنت تمثال من حجرارحل
رحيلك يفرحني ،وهزيمتك تسرني
كنت شمسا وأطفأت نوري
جعلت نوري يتبدد

لم أستطع أن أضيء قلبك
فقد عجزت أن أصنع منك رجلا
أنت المستحيل في الإصلاح
أنت اللا متناهي في الغباء
وسأشق طريقي من جديد
بهمة واقتدار وعزيمة وإصرار
فأنا أمرأة مستثاة من المستحيل

38-من قال لك ؟

من قال لك أني لا أعرفك ؟
عيناك كحريق ملتهب ،توقدتا ، واحمرتا
ولكني مازلت استضيء بهما
تشدني اللهفة لعشقهما
اعرف أن عينيك تحمر من القهر
وتدمع من الضجر
تتوقد من رؤية المساكين
ومن البطون التي تتضور
من جوعها في الطرقات
وتدمع من تشرد البائسين
الذين عصرتهم الحياة
في مواقف التاريخ
وتمتص دماءهم عناكب الليل وذئاب البشر
أرى هواجسهم في عينيك
فقد احمرتا وتوقدتاغضبا و حنانا وحزنا
عجبت من العيون الجميلة
كيف تبكي وتحترق؟!
تدميها خطوات الظلام وبكاء الياسمين

وبكاء الشمس وراء التلال
ونوح اليمام . وسجع الحمام
اليوم عرفت سر توقد عينيك
وعرفت أن عينك لا تنام
كيف تنام عينان حرمتا من الأحلام ؟
بعثروا أحلامك واغتصبوا رؤاك
فجفاك النوم ، وتملكك الخوف من البغاة
أنا الذي أعرفك يا مناتي
فلست بعيدة عني
من أجلك تذوقت الصبر
وتوغل الحزن في أعماقي
فلتأذني لي لأعلن لك سر حبي واشتياقي

39-لا أصلح للحب

اتركيني ،دعيني
فأنا رجل لا أصلح للحب
ابتعدي ،فلي قوانيني ، فهي لاتناسبك
مزقي كل صوري
بعثري كل ذكرياتي معك
امض في سبيلك ودعيني
ياامرأة سيطرت على كياني ،
وسرقت أحلامي
ياوردة ذبلت في منبتها ومات عطرها
أرجوك امسحي اسمي من دفترك
من هاتفك ،من عقلك، من قلبك ،من خيالك
ودعيني لوحدي ، فأنا لا أصلح للحب
صدقيني مات الحب في قلبي من سنين
ومع كل الأنين ، وحزن الياسمين
مع آلامي وآهاتي
لقد دفنت أشعاري في جوف الليالي
في عتمة الليل ،في سكون الفجر
دعيني فأنا لا أصلح للحب
عشقك لا يجري في شراييني
كان حضورك يبهجني
يسعدني ،كنت أرتشفك
مع فنجان قهوتي مع نسمات الصبا
اغني لثوبك المزركش
أجمع كلماتك في أصيص الورد
أشتاق إليك في طلة القمر
وبهاء الثريا ، ونور الميزان
أعد نجوم الليل معك ،هذا سهيل أشرق

ونجمة الصبح تضئ وتضيء
تغير الحال ياحبيبتي عبلة تركت عنتر
وليلى غدر بها قيس
لا النجم نجم . ولا القمر قمر
دعيني من أوهامك واتركيني
فأنا لا أصلح للحب بعد اليوم

40-طال احتباسي

أفي كل يوم تغمرك ريح المآسي ،؟!
زادني في عشقك أهلي وناسي
آهاتك تنبعث من صدري
وكتم همك أنفاسي
كفاك بعدا...هجرانك ،قتل إحساسي
على حبك نزفت قيثارتي
وبلل دمعها قلمي وقرطاسي
ياسيدي ويا تاج راسي
داوني من وحشتي وخلاسي
خطاك تقصر عني ، وعهدك في مناسي
ترنو عيوني إليك في ضمير الليل
وانبلاج الفجر حاسي
هفوت إليك راجيا أن تلملم جراحاتي
وان تبل شوقا قلبه في يباس
أتدرين مثل ماأدري؟   أم عيونك في غطاس ؟
كدوامة بحر يدور قلبي ، وكسفينة بلا مراسي
الدوامة أقوى مني
إن لم تأخذني نغرق معا في جوفها
اناديك أيها الآسي أناديك
فقد طال احتباسي

41-حب وعتاب

أرخصت لك روحي ،واعطيتك قلبي رهينة
وتركت لك عيني ،تستبيح منك حلو الرقاب
تنفستك هواء ،ونسيما
وأشغلني منك كثرة الغياب
تريدين مني أن أنساك ،كيف ذاك ؟
وبيننا ما لذ وطاب ،وانت في قلبي وديعة
شغوف بك يا حلوةالأهداب
ليس الوداع منك بهين
ياقسوة ،جعلت الفؤاد في يباب
نقضي أيامنا بين هم وعتاب
بين ترحال وركاب
أضحت عيونها بعيدة عنا
تمر الخواطر مني حزينة
وذكريات تمر بي مر السحاب
ياعيونا ،تملكت نفوسنا دهرا
أصاب منا ما أصاب
ماتوقعت الجفا منهم يوما
ولا غاب عني مرام الأحباب
سل من تعطر قلبه زمنا
وعاش مذاقه في رفقة الأصحاب
طلبت من الهوى معذرة
وأن يرحم من تلجلج في بحر عباب
طويت صفحات مملوء من شذى حبكم
تزين حواشيها مر العتاب
قالوا لي :إياك أن تحب ، فالحب لعبة الصياد
يتركك الهوى بعد لأي ،محطما في حرقة وعذاب
ليته يدري مافي دواخلي

ليتني مارشفت منه عسل الرضاب
يموت الحب ، وتقسو أيامه
وتسطر الأماني لوعتها في أرق وعتاب
من أعطاك حبا ،فارفق به
الحب سطور محفوظة ،
أشعاره في علم وكتاب

٤٢- أنا والليل

ناجيتك أيها الليل طويلا
وأخافني صمتك السديم
وأصم أذني عن صوت نحيبك
وقد هزتك ريح الشتاء
أردتك سلوى لي
فإذا بك تطلب مني سلواك
رأيتك سقيما عليلا
يكسو الظلام الحالك جانبيك
ونجومك تتيه في عمق سوادك
وتفقد بريقها وتهيم في صمتك
وتشق دجاك همهمات الغافلين
فقد انهار عمرها بين حلم ويقظة
بين حل وسفر، بين قهر وفرح
ماأتعس أصحابك أيها الليل السرمدي!
ماأصعب ظلامك الذي يسد الأفق!
لا تنتظرني ياصديقي ،خطواتك بطيئة
لا تنتظرني بعد اليوم
لن تكون خلي أبدا

43-إليك هفت نفسي

اليك هفت نفسي مسرعة
أي سهم من عينيك رماني؟
زهرة التوليب تضمني لعبقها
وفي لواحظ رموشها جناني
ماكنت أعرف العشق حديثا
ولكن حبك استهواني
أنا ما أمنت بالحب يوما
أي عشق هذا الذي سباني ؟
يانجمة فوق الغيوم سارحة
والقلب بين هذا،وذاك عناني
بالهوى اكتوى لا مناص من قلب
عطر الورد عبق على الأفنان
وشذى الورد نفح عطره
وعسف النفس بالحرمان

ما لي وللهوى طريق أبدا
انا ياما منعتها من النيران
على أهدابي بكت عيون
وما ساجلت نفسي بخذلان
همس الغرام زمنا سامرني
واليوم هواها في بحره رماني
يابوح روح تعلقت بها
تعلق عاشق صب ولهان
يا سيدتي تسطع الشمس من وجنتيك

على حقول عنب وتفاح ورمان
زاد الغلا فيك عسجدا وماسة
هي أجمل الخلق في الكنان
امنحيني من العذاب رشفة
بها أصلح دهري المكلوم وشاني

44-يا عذبة المبسم

يا عذبة َالمبسمِ ، يا ملهمةَ وجداني
إليك ترنو أسرابُ السنونو
من كلِّ فج ، من كلِّ حدب
تتراقصُ في سماكِ
مع رقصاتِ الشمسِ ودبكاتِ الغيوم
في الخريفِ والربيع
يا طيفاً لم يكنْ بعيدَ المنالِ
أسقيكِ من دموع ِطفلة،
تسأل ُالطيورَ العائدة
لعلَّ أباها يحطُّ رحالَه بعدَ هذا الأنينِ
أما زلت ، تذكرين َهمساتكِ ؟
على شاطئ غفا من روعةِ التسنيمِ
وعطر الياسمينِوضحكاتِ الجوري
وعيون الحالمين
إليكِ أسوقُ القوافي المترعة َ بعشقك
إليك تشتاق نفسي كل يوم بحنين
ولغيرك ما توله قلبي لهم أبدا
تذكرني أيامك بما مضى من سنين
ليت أحلامنا تجمعنا بقلوب المحبين

إن غبت عن عيوني زمنا
فإن رؤاك عالقة على الجبين
إن طال بعدي ، إن غدوت ، وإن رحلت
فأنت في روحي ودمي ،وفي نبضاتي
يجري دمك في شرايني
لن تضيع أحلامنا مهما مزقتنا الأنواء
ومهما فرقتنا الرياح الهوجاء
وأنت لن تتبدلي ،ولن تتغيري
مهما اختلفت الدروب،
وضاع فيها الكبرياء
يا حلما يمتد عبر التاريخ المجيد
يانغمة ارتسمت على ثغور الأطفال
ونقشت رسمها على دفاتر الأطفال
تعزف معا قيثارة الوطن في كل مدرسة
وفي كل ركن ، تترنم بترانيم الأبطال
ياعذبة المبسم ،
يانشيدا خالدا في سماء الانجم
سنكتب معا تاريخنا ،ونرسم أحلامنا
بدموعنا ، وآهاتنا ، ودماء شهدائنا

45- ألم وفراق

جلجل القلب من داخله حرقة
ودمعة في العين لا تنام
أسقي القلب يباسا خمس سنوات
وعلى جوانبه تتحطم الأحلام
عن موطن فتشت لأحلامي
آهاتي مقر ولا منام فما احتضن
حبنا بغفلة تقاسم الأوغاد
وبكى من الفراق حمام ويمام
خمس سنوات تركت حبيبتي
من السواد غمام ولف كبدي
أطلت الغياب مرغما عذرا حبيبتي
وملأت نفسي من البعد أوهام وآلام
أغيب عنك يوما ماكنت أظن
وما صبري عنك يفيده ملام
طال البعد اعذريني حبيبتي
وزاد القلب قهر وسقام
أفصح القلب عن حبها متولها
فكان وردة بيضاء لا تضام
وحبي لها عطر وأنسام
كيف أنساك؟ وفي كل موضع
محطة تعطيك من ذكرها أنغام
تفوح الآهات بأنين وتوجع
سعيدة من ذكرك وطيب لقياك
تبارك حب تطهروسما في قلبي

وفي أحرفي وفي نبضاتي رؤاك
،في قهوتي ، في عيوني في قراءاتي
في كل شبر من عمري
أجد الندى في عطاك
ياحبا غمر قلبي مترعا
إليك أهدي زهر القرنفل
والياسمن يحبو للقياك بسلام

46- سمراء ياجميلتي

،سمراء بيضاء حمراء
في الربيع جمعت ألوان الورد
كشمس الأصيل ، جميل محياها
خطاها كتنقل العصافير صباحا
كلون آذار ونيسان ترفل بثوب بهيج
،وأجمل الغيد ،أحلى الحسان لا عليك
!، كيف وقعت في هواها؟ لا تسلني
لواحظها ترميك بسهم غميض
بها الحسن تجلى واعتلى سهاها
أحبها كل متشوق من زهاها
تغنيت بفاه شهي،كوردة عطرة
تسقيك من شهد الزهور رحيقا
رجوتها فتمنعت تمنع الريم

ياليتني أتعطر من ساقي رباها
جمال الخدود وما أحلاها قلت لها :
أنت غزال شارد
يتنقل بين الروابي في صحارى عذية
ينكر كل حركة ،يهاب شباك من هواها
قالت : من الصحراء ولدت ، وعشت
ومن نسماتها أخذت غرامي
صعب عليك اصطيادي
العفة غذائي و الأنفة كبريائي
لونت الشمس خدودي فاحمرت وتلوحت
سمراء أنا ، عروسة الصجراء
همست لها بوجدي مغرما مرهف الإحساس
عزفت لها ألحاني على وتر أشعاري
فما نلت منها مأربا ،فشددت أسفار ترحالي

47-خاطرة عتاب
عاتبتني على النوى حبيبةٌ
ترى الشجوى ،فيها كذبٌ و تزييفُ
وقالتْ :أرى العهدَ منك قدْ تغيّرَ
ووعودُكَ ُسوْفٌ وتسويفُ
وأنـكرتْ مني خـلقاً غريباً
به من البعدِ صدوفُ
صدَّ تْ عنّي ما تكلمنِّي ليلى
ولم تعرفْ أني لها أليفُ
أودعُ على ذكراها قلباً

يروي الفؤاد منها قطوف
تغمدته سعادُ بدلالها
وحبٍّ هند فوقَ كلِّ حب ِ ينوفُ
قلتُ :إني على العهدِ باق
يجافيني الطبعُ السخيفُ
أنتِ أعرفُ بما أكنَّهُ لكِ من الهـــوَى
ووصلي ودودٌ رهوفُ
لو عرفتْ وَجدي إليها ما عاتبتْ
ولأ عطتني من ريقِها شهداً مذاقهُ سنوفُ
لو أمهلتْني لرويتُ لها
فؤادَ عاشق ،تزهى بهِ الحنايا
وتهفو إليهِ صفوفُ
لو آنستني لأدركتْ ،خواطرَ عاشق
نبضهُ ،في القيدِ رسوفُ
لو سمعتْ أناتي ضحى لأيقنتْ
أنّ ودَّها كلجّةِ الماء ، رائقٌ شفوفُ
ولو كانتْ تدري ما بي لعرفتْ
أني أسيرٌ في حبها لهوفُ
منْ تدلّلَ بالهوى ازدادَ بهِ ولعاً
ومن سُرَّ بفـراقِ الأحبة ذاقَ ويلاتهِ
وانتابهُ من المولى سمُ زعوفُ

48- مازلت أعشق وطني

إلى النفوس التي لا تشبع من الدماء
إلى الذين يملأون الوطن بالضجيج الكاذب
ضاق الصدر وآلمه منك وجع
لم يرضه قول ، ولا الأعـذار تقنع
أضناه فراق الدار، فبكى بحرقة
وكيف تطلب من عينه لا تدمع ؟
جزعت قلوب من فراق أحبتها
ونياط قلوبهم من البعد تتقطع
كم هزنا فراق الأحبة يا وطن !
وكم أتعبتنا آلامهم على الأصقاع تتوزع!
يعبرون البحار ، ويصارعون الأخطار
ويقاسون مرارة الخيام
وأجسامهم من الثلوج تتصقع
ويشمت بهم عدو ، ويتشدق بأعراضهم معمع
لا الأشواق إليهم تتركنا
ولا ذكرياتنا عن هواهم تتمنع
بكت عيون الأرض عليهم رأفة ورحمة
وعينك جامدة، حائرة ، فهي لا تدمع
كيف الطريق إليهم ؟
وقد سد بابك الأفاك والمتنطع
قالوا اعشق وطنك واحمه من الأعادي
والأعادي من أهله ، فوق أرضه تتربع
قالوا :وطنك أرضك وعرضك ،
عنه لا تنحرف ،قلت :
هو الحبيب والقريب ،والخليل والرائع
هو أبي وأمي وأخوتي ، وأسرتي
أهل بلدي وجيراني ومثوى أجدادي

كيف لي عن وجده أتمنع ؟
هو وطني ،ومثوى فؤادي
ومن الوريد أقرب وعن حبه لا أتصدع
ولا أرد عاشقا له أبدا،
أوصل من يوصلك ولا أقطع
باسمك ياوطن ، سرقوا ،ونهبوا،
ودمروا المدن وبقطعانهم توزعوا
قتلوا الرضيع في مهده ، بغيرخجل
ونهبوا الديار، وعن الخساسة لم يتورعوا
انتفخت بطونهم من شبعها
كبقرة تلنهم كل علفها ولا تشبع

49- غربة واغتراب

يا غربة أكلت سنين عمرنا
وقضينا حياتنا في سفر وترحال
بكى الفؤاد من شوقه تحرقا
واشتكى من لوعة الهجر والهجران
ولم تشف الشكوى داء القلوب
يا قلبا تكسرت مجاديفه مع مر الزمان
شرب من كأس غربته حتى الثمالة
فماتت بسمته مع الاغتراب
كلما نبض قلبه سقط في بحر الشوق
غريقا ينادي ويصرخ من الأعماق
متى العودة ؟ متى القفول ؟
اكتوى قلبها من الحرمان .
يا أرضا فارقناها على مضض
وهجرناها خوفا من جور الزمان
عبرنا الحدود بعد الحدود
اهترأت الجوازات من التطريز
وتركنا الأهل والأحباب وطفلا في الاحضان
يا قصة شوق لا تنتهي من الشكوى
تشد على جراحها بألم وأحزان
اعتادت نفسه على البعد والنوى
وجرَّح قلبه بعد الأوطان
سرقت الغربة نفسه ، ومزقت نياط قلبه
ماذا تقول لها ؟ وقد أعياها بكاء الاجفان
تتراقص الأشوق امام عينيها
كتراقص الأضواء الباهتة خلت من بهجة
غربة ، وقهر ، وابتعاد، وتفان .
يانفسا أفل نجمها في غير سمائها

وتساقطت تساقط الشهب في ثوان
يا نجما فقد بريقه واختفى من مداره
كرجل حائر كل يوم في شأن
في الغربة قطعت النفس هواها
تحدق في السماء ، كانه مع النجم في قران
ملت الانتظار ، ومل الانتظارمنها
فقد قيدت الهموم منه كل لسان
فأضحت كسجين يعد سنين سجنه
وشاب عمره وذبلت نفسه قبل الأوان
هل من مأب ؟،هل من عودة؟
هل من رجوع ؟
اشتعلت الأشوق في النفوس ،
وقلبه في خفقان
وتشد على جراحها ،لعلها توقف النزيف
واستباح الدمع كل ذكريات الزمان

50- ويل أمة لم تفق من سباتها

ويل أمة لم تفق من سباتها
نهذي بأمجاد مضت ، من ألف عام ويزيد
ولم تحافظ على إرثها، وداسته بأقدامها
تمزقت إربا إربا ، تمزق الثوب البالي
ةتفرقت تفرق القطيع بعد أن فتك بها الذئب
ماالذي جرى لها ؟ ماالذي أخمد نارها ؟
طال انتظاري وأنا أرنو لها
علها تستفيق من سباتها
علَّ شمسها تشرق من جديد
ويلج في خاطري السؤال
منى ينتهي هذا الدمار والخراب ؟
علني أستفيق ذات يوم وأجد منها بشرى
ترفض العدوان ، ترفض الإذلال
تشمخ برأسها عالية بين الشعوب
وأرى سناها يضيء ملء السماء
تطل بقامة هيفاء ، ترفض المستحيل
وتثأر للمساكين والأبرياء
ويل أمة لم تنهض من ثراها
ياترها من هذا الذي دنس رؤاها ؟
من أحبط همتها وقتل مناها ؟
اطلي علينا ياأمتي بوجهك الحسين
أطلي علينا بسيوفك الوضاءة
التي لم نعرف الخذلان
ولا الهزيمة النكراء
غدا ستعودين بإ بائك المشهود
بصفاء ونقاء
طال انتظاري وأنا أرنو إليك

تثأرين لي وللمساكين من أمتي
ويل أمة لم تفق من سباتها
نهذي بأمجاد مضت ، من ألف عام ويزيد
أوهموك أنك تحتضرين ، هذا هراء
فالوا لك :إنك أمة تموت
يهزأ بك الدب والخنزير
من علم الدب الغبي الشجاعة ؟
وصار الدب في بلادنا يصول ويجول
يريدون أن يقتلوا الأمل في النفوس
وان يهزموا الثقة واليقين
أمة العرب أمة الإسلام المجيد
بلغ الدب والخنزير ،
ومن سار في ركابهم من عجم وفرس ،
أنه جاء في الذكر الجكيم :
أن امتنا لن تموت
ستنهض يوما تمزق الظلام ،
وتضمد الجراح
سيمتد طوفان الشعوب في الذرا، والجبال
والسهوب والسهول ، تدافع عن ثراها
وتمحق الدب والخنزير ، وتلملم آهاتها
لتكتب تاريخها بأحرف من نور

51- قالت : انتظرتك طويلا ولم تعد

قالت : انتظرتك طويلا ولم تعد
وضاع عمري في انتظارك
عركتني الأيام بأنيابها ، ومللت انتظارك
مللت من السهاد ، كأني في وجع لايفارقني
وزادت وساوسي من هجرانك
تركتني حتى صرت كشجرة يابسة
جف لحاؤها ، ونضب ثمرها
جئت تريد الرحيق من الزهرة التي ماتت
فقد ظمئت ولم ترتو، وتيبست أغصانها
جعلني غيابك كأنقاض شبح تذروه الرياح
ياجرحا نزف من الأسى ولم يلتئم
وما زال ينزف في الأعماق
نسيت أني أنثى كباقي النساء
وأصبحت كحمامة لا ترى النور
لا فائدة من عودتك اليوم
لن تعيد لي حياة ماتت من شباب
فقد غارت المياه في أرضي
وتبست عروقي ،ونضبت دماؤها
وزرعك لن ينبت في أرض صحراء
قلت لك :عودتك لاتفرحني
لا أريد ان أراك
لقد ضاعت معالمك في خيالي
مات صداك في صدري ، غلفه الحزن
كيف تريدني أن أستعيد صداك ؟
فأنت ميت من يوم سافرت
لن أبكي عليك ، ولن أحزن
سألملم أحزاني وأتوكأعليها

وأمشي خلف جراحي التي تناثرت
في كل الزوايا ، وفي صفحات ذكرياتي
لم تعد تهمني ، فانت كقطعة بالية
لا تثير انتباها ،ولا تصلح في عمل
امض ، لا أريد ان أراك
أنت بائس عائد من القبور
كنت كقائد سرب ولكنك فررت
عندما بعثرني الانتظار ، وقتل صبري
ايقنت أنك لن تعود ، وأن وعودك كاذبة
لقد نفيت قلبي إلى أرض بعيدة
واليوم جئت تطلب عودتي
أما خجلت من نفسك ؟جاء طيفك بلا شوق
وقفت على الباب لم يعرفك ابنك
أجلبت له المال ؟أم قلبا من الحجارة؟
لم أعد أريدك لو غطيتني بالذهب

52- أنا كما هو أنا

أنا كما هو أنا،إن لم تعرفيني
لم تغيرني السنون ولم تبدلني الظنون
لا زلت حافظا لوعدي ،أمينا لعهدي
أفرح معك ، واغتم لهمك
ينبض قلبي مع نبضاتك ، ويخفق معها
تملأ قلبي الأماني ، وتفيض شطآنه بالأحاسيس
مهما بعدت ماجفاك قلبي ،خيالك لا يفارقني
لا زلت أبحر في عينيك الساحرتين
وترسو سفينتي على شاطئهما
فأين تهربين مني ؟
أهمس لعينيك فتكلمني وتحاورني
ما أجمل لغة العيون ! ولغة الجفون!
تبكي وتبتسم وتناجيك وتناديك
وتشتكي لك وتقول أروع الكلام
تقول مالا تجده في الكتب ، ولا عند الشعراء
لم يبح به روميو ،ولم يذكره قيس
وتشعل الأشواق في قلبي
اشتعال النار بالهشيم ، فأزداد تولها بها
من عينيك عرفت ميقات صباحي ومسائي
عرفت تاريخ الزمان والأيام
وعرفت تاريخ البداية والنهاية
أكثر مما عرفه ابن كثير
رحلة العمر إليك لم تنته ، ولن تنتهي
من قلبك احمل زوادتي في سفري
وتأسرني الأيام، وأجدك أمامي تفكين وثاقي
أعارك الحياة وتشدني أمراسها
فتشدين من عضدي ، وتقوين حبالي

كيف أنساك ؟ كيف أنسى لمن ضمني برفق؟
أنا لم أتغير ، ولم تبدلني السنون
لا زلت على عهدي باقيا وللوفاء محبا
وكلما اشتقت إليك ، أبحر في عينيك
لأنهما ملاذي وكتابي ودفتر أشعاري
وانت الوردة التي لم تذبل ، ولم تيبس
مازال عطرها يملؤني عبقا وشذى
وتسألني للمرة الألف ، أتحبني ؟
فقلت لها : وهل يموت الحب ؟
أبدا مامات حب من قبل
لا في التاريخ ولا في الكتب

53- حديث النفس

عندما تثور النفس بلاسبب
وتصبح إعصارا في ثورتها
أدرك أن سببا خفيا عصيا هيّجَ إحساسي
وأدرك أن إحساسي الهادئ غدار
عندما يهدأ، يكمن فيه ثورة
فلا يغرنك الهدوء أحيانا
فالهدوء يسبق العاصفة
وأعرف وقتها سر غضبي
نفسي تشكيني بمرارة
لقد ظلمتها ،وتجاوزت حدها
،وحبي لذاتي وكياني رغم عشقي لنفسي
وتهدأ من ثورتها بعد لأي
تنشدني وتترنم في داخلي
وأسمع نحيب اعتذارها
أنا وهي متشابهان ،متلاصقان
يالهف نفسي ،ياليتني سمعت نفسي
ياليتني أصغيت لها بلا استثناء
أين أنا ؟فلا أعرف الجواب: وتسألني نفسي
قلت لها ؛ يانفس ،،أضناني الشوق ،،
فسمائي بلاقمر ولا نجوم وأتعبني الحنين
أين شمسي ؟ أين زهوري؟
لا أجدا جوابا يقنعني أين أنت يانفسي ؟
ولا جوابا يهدئء من ثورتك
وأمضي وحدي ولوحدي

كربَّان سفينة فقد بوصلته في البحر
وترك سفينته لمجرى الرياح
لم تبهرك كلماتي، فتوقفت عن مناجاتي
،لازلت أعشقك   لكن يجب أن تعلمي
رغم أمواجك الثائرة
ورغم غدرك ونسيانك من أكون؟
،سنختصر سنوات الألم أنت أنا ،وأنا أنت
ستجديني في أنتظارك وعندما تهدأ جوامحك،
لأراك بوجه جديد جميل ربما شوه الغضب جمالك
لا زلت أنتظرك يا نفسي .

54- إطلالة القمر

في كل ليلة آخذ منك موعدا
مع إطلالة القمر ،لقمر بهي
في ليلة مقمرة ،يزيل نورها
كل الأوهام المهترئة
لتتكلمين كبراءة الأطفال، وكأميرة حسناء
وكزمردة خالصة الصفاء
أستشعر وجودك مع أشعة الذهب
تأخذين جمالك من شعاعه
وتستمدين همساتك بصمت
وتبدأ ذكرياتك تغزوني
تحتل جسدي وعقلي وقلبي
فأجد نفسي أسيرا لديك ،ويحلو لي هذا الأسر
فتتدفقين في خيالي ، وفي أعماقي

أراك أحيانا غيمة عابرة
والقمر يمر بين ثناياك يتبخنر ،ويزهو
يرفل بألوانه فيصدح ويغني
وترسمين بمرورك لوحة أخاذة
تنقشين زخرفاتك بهمساتك وبحروفك المزهرة
وعندما تستيقظ الشمس
تلمسين بتلات الورود بحنان
وتبللين بقطرات الندى غصون الورد
وتتساقط دموع الورد من الجمال
وتحضنينها بيديك احتضان الأم
وتتدفق بسماتك تدفق نور الشمس
من بين الأشعة الذهبية تحاورنا ،وتناجينا
وهمسنا ،،وتسامرنا
وترحلين مع تغاريد الطيور
لآخذ منك موعدا آخر
مع إطلالة القمر،،في ليلة مقمرة
لنزيل الأوهام المتمزقة
لتتكلمين كأميرة حسناء
وكزمردة خالصة النقاء

55- عرفتك اليوم.

عرفتك وعرفت ورودك الجميلة
فقد كانت حقيقة لا حلما
لم تعرف الزيف والبهتان
وعرفت أحلامك الوردية
جميلة كعطرية عبقة
لا يشوبك سراب ولا خيال
نورك كضوء الشمس في الصباح

وجمالك كجمال القمر في المساء
عرفتك ،وعرفت من تكونين؟
أنت حروفي في بلاغتها
وجمال التشبيه والاستعارة
أي بلاغة تصفك كما أنت؟؟!
أنت صورة في السطورلابعدك ولاقبلك
تغوصين في أعماق قلبي
وتتزاحم سفني في عينيك
لترسو على حاجبين جميلين
لتستقر هناك ،ويطيب لها المقام
وتستعد للرحيل ثانية لتسبر موانىء أخرى
لترسو فيها بعد رحيل طويل
وتعود للعشق بوتر جديد
بصمت من غير ضجيج
يختارني القلم لأكتب إليك
أسباب رحيلي الدائم
فأنا كطير يحلق في الأجواء
لايستقر في مكان ،ولا يحده زمان
أنا كوطن مسلوب الإرادة
أسياده كثيرون ، متنمرون
ذئابه جائعة ، ألفت الدماء
تضيع فيه الأفكار ، ويموت فيه القصيد
فأبحر في سفني في البحار
لأرسو في موانىء ماعرفتني
في موانىء لم تجذبني
ولا أحببتها في يوم من الأيام
لا تغتاظي مني ،فأنت العزيزة
أنت ذاكرة الأيام الجميلة

عندما ترحل الغربان من أشجارنا
وتعود أزهارنا لجمالها
ستعود سفينتي لميناء عينيك
لترسو بأمان ،على الحاجبين
يقودها قبطان أنيق
أغريقي الملامح ، عربي الصفات
تغرد له كل الطيور وتتلقاه أسراب السنونو
وطيور النورس وورود البنفسج
تحتشد له طبيعة بلده بمطرز الألوان

56- ياعيد ، ارحل عنا

ياعيد بأي حال عدت ياعيد ؟
أقديمك عاد؟ أم وتر مقصود؟
ألم تر الحزانى حولك باكية ؟
أم جئت لأطفالنا تغص وتكيد؟
ذاب قلب أحبتك من الفراق كمدا
لابهجة عندنا ، وغادرتنا التغاريد
ألم تخجل من دمعة اليتامى ترمقك؟
تصرخ بألف صوت مبحوح وتعيد
ألم تسمح نوح الثكالى في كل دار؟
تمتلىء صدورهم حقدا وحزنا يزيد
تهيم في دروب الغادرين مشردة
لا تأبه لفرح ولا زارها يوم سعيد
ياعيد أبعد عن منازلنا فلست لنا
لا تلمنا طيورنا تغريدها صديد
ومياهنا غارت في أعماقها كئيبة
وحقول قمحنا أحرقتها المناكيد
وأرضنا تستجدي ظلامها بعبرة

وظلامنا يتفاخرون أنهم صناديد
قمرنا لم يعد جميلا وتلاشت أنواره
من سواد حزنه اختفى فهو الفقيد
وشمسنا تأفل خجلا من دمعة طفلة
فقدت أباها ،وتغيرت عليها المواعيد
عيدنا يختلف عن كل أعياد الأمم
عيد يحمل آهاته بكتم ولأنينه تعويد
ياعيونا بكت لربها من وهج البلاء
وجروح نزفت في المآتم شهود
أطفال سورية لا تحتريك ولا ترقبك
أطفالنا تتسول ،فقد سرق بيتهم عربيد
حرم الطغاة بهجتهم على عجل
ونزفت عيونهم ، وبكى لهم الوريد
لقد هجَّروهم من أوطانهم مرغمين
وفي قلوبهم غصة،وفي نفسهم حسرة
وعانق الشجى أحلامهم، وفرحهم مبتورمحدود
يقفون على شاطئ حزنهم مخذولين
يتجرعون النوى ،فلا وعد ولا مواعيد
تبدَّلت نضارة وجوههم من الأسى
وغزا قلبهم مر الليالي وجحود
كان طفلي يغليك بحفاوة وبراعة
تملأ شدقيه بسمة إعجاب وتجديد
ويهزه صباح العيد لحكمة من الله
ويشتري قدومك بتهاليل
ويستقبلك وملبسه حلو جديد
وأنت اليوم لا يعنيه قربك
لأنك حزين مثله وبعيد

وقدومك بائس باهت
لايُفرِحُ أهله ولا يفيدُ

57- خربشات قلم

ويسرع قلمي في التعبير مع نبضات قلبي
وأعود ثانية لأجمع همسات نفسي الهاربة
لأصوغ منها تعبيرا وصدى
لعلها تفهم أن الحب في القلب
ينمو كما ينمو الشجر
يزهو كما يزهو الزهر في الربيع
يترنم كما تترنم الطيور على الأغصان
وتتغنى همساتك مع إعصارالحب الجارف
تناديك ،تهمس لك وتقول:
ضوء القمر خافت إذاغاب وجودك
ضوء القمر باهت من غيرك
يفقد إحساسه ،تتلاشى خيوطه
يضيع شعاعه مع خيوط الليل
يستمد جماله من نور وجهك الوضاء
ليقول لك:
أنت الخطوة الأولى والثانية والأخيرة
ويلتحم وريدي مع وريدك
المصير واحد ،والأمنيات واحدة
لن تفرقنا الأنواء ولا الأهواء
ويسرع قلمي في التعبيرمع نبضات القلب
وأعود ثانية لألتقط أنفاسي المتبعثرة
تحت جنح ظلام الليل وثقله
وقد افترسته همساتك في شجن
وأسمع حنين همساتك

وقد أضاءت دموعها حلكة الليل
أيتها المولهة لقلبي
كيف لي أن أنسى شذاك؟؟!
يعبقني عطره مع صحوة الفجر
تلك الهمسات التي برت جسدي
ويضيق صدري ،ويتأوه قلبي
كيف لي أن أصحو من غفوتي؟!
أيعقل أن أكون عاشقا؟ !
أم أن الانتظار قتلني ؟ !
عندما أتخيلك ،تتفتح جروحي النائمة
لتقول لك : متى تفهمين ؟
أنك الخطوة الأولى والثانية والثالثة والأخيرة،
متى تفهمين؟ بأنك الشعر والقافية
وأن حروفي تحلق في عينيك
كل صباح ومساء
ألم تفهمي ؟!!
أن حروفي ليس لها ارتواء
دموع حروفي تبل وجنتيك
لتغرق في همس حنينك

٥٨- الرحيل

ذات ليل طواني الحنين واشتعلت الأشواق،،
ولاماء يطفئها والنار تشتعل في الصدر
وقررت الرحيل،،وراء القمر
جئتها مودعا،،مكسورالأمل
لاأجيد الوداع،،ولا أحسن العلل
مشيت بترنح ورأسي ليس مني
وغاب عني عقلي ،ونجمي أفل
ذاب قلبي من لوعة الشوق
وبكى السنونو ،بحرقة وابتهل
وغصة سدت الصدر ، وتجمدت الكلمات
وتكسرت بوجل ، وتمتم بكلمات كأعجمي
لوحت بيدي مودعا ، وانحدرت الدموع
منهمرة على عجل ، تغسل القلب من درن
بكت واستبكت بدموع لؤلؤ كالدرر
ودمع عينيها أبهى وأجمل
وشهقت شهقة قوية ،وكتمت أنفاسها اللاهثة
واحمرت العينان والمقل وأشارت بيديها
كأنها تقول لي :أرحل ، أرجوك ارحل
لا أريد أن أسمعك ،بكى السنوتو بحرقة
وبكى االسنونو دما و بدمع أوجعك
وقالت :ارحل من غير ضجيح ولا سلام
فقلبي كسير جريح لا يحتمل أن يودعك
وخذ ماتبقى لك مني زادا عسى أن ينفعك
خذ أنفاسي،وخذ عطري ، وخصلة من شعري
لعلها تساهرهمومك في مضجعك
ارحل من غير سلام ،ولا كلام، ولا وداع
واحمل كل ماشئت مني معك

احمل ذكرياتي كلها تؤنسك
واجعل نظراتي في مدمعك
قلت لها بألم ،،
في الفراق تذوب الزهور حزنا
وتبقى الأوجاع تئن في محملك
وحملت على أكتافي شوقا حزينا
وحزن الوجد من ثقله يكاد يصرعك
لا بد من فراق الأحبة يوما وإن عصيت
فالدهر في تطوافه لا بد أن يخدعك
رحلت ولم ألتفت ورائي
ماأصعب الوداع إن رحلت والفراق يتبعك !

٥٩ - قال لها :
أنت وسام غار على جبيني
يزين هامتي في انتصاري
كل يوم تخطرين على بالي
وتعصرني الذكريات وأقلب صفحاتها
ويقتلني الشوق ويهرب النوم من جفوني
ا أعرف أين أنا؟ كبحار تائه وسط الأمواج
وتعجز الكلمات أن تتكلم أجدها خرساء ،تتلعثم
ماالذي أعياها ؟ ماالذي أخرسها؟
أسمع همسها ، كهمس الفراش للنور
وتبوح لي بصوت مذبوح
وأعرف أن نار الشوق كواها
وأحرق لسانها ،ومنعها من الاتصال
وأفتح نوافذي ،وكل نوافذي
لعل الريح القادمة تهدئني
وفي كل يوم تتارى حروفي إليك

محملة بالشوق والحنين
تحملها الركبان على قوافل الهوى
لتخبرك أن سحابات العشق
قد أمطرت ..على كل البطاح
وأن صحارى القلوب توردت
يزهر فيها ربيع من جمال الحروف
وأن الكلمات العذبة تتوالد كل يوم
توالد الهوى مع رقة النسيم ، وعطر الورد
تخبرك الكلمات على العهد
لا أتغير ،ولا أتبدل ،ولا أتلون
واضح وضوح الشمس في الشروق والغروب،،
وما زلت حبيبتي ..يتغنى بك
وجه القمر ،،في بدره. وتمامه
إليك وحدك ،تعزف حروفي
وتتراقص كلماتي ،تناديك ،،
تهمس لك ،،لتقول لك : إن فقد التاريخ رونقه
فأنت جمال التاريخ، والتاريخ جمالك
ولكن أعلميني ، وقولي لي :
كيف يعود الحبيب بعد صد وهجر؟!
وكيف تألف الروح يوما بعدا ينهاه
يموت الود ببطء ،ونار الهجر تستعر
كيف يرجع ونار الأسى تحرق جواه
تغور المشاعر المنكسرة في بواطنها
وقروح القلب من فرط الصد تتغشاه
و من يظن أن الجروح يوما ستندمل
مخطىء ظنك وكل ما فاتك لاترجاه
يااهل الود اسألوا كل من جرب البعد
رب قلب رب مصد يعطيك ماتتمناه

٦٠- رسالة اعتذار

أعتذر لنفسي وأقول لها آسف
فقد خيبت آمالك ،في مواقف كثيرة
أرجوك اعذريني ،،لم أستطع
خانتني قواي في منتصف الطريق
وسرق البغاة كل أحلامنا
سرقوا تبر مدينتا ،، ونهبوا تاريخ قريتنا
وقتلوا ورداتنا في منابتها ، حجبوا الشمس عنا
خارت قواي وقفت عاجزا
أرجوك أن تغفري لي زلتي
لم يكن كل ذلك في حسابي
أعتذر لأحلامي التي تطاولت
وتطاولت حد عنان الشمس
أحلامنا تصطدم بجبال شاهقة
ممنوع على أمثالنا صعودها
قالوا لنا ..إن تقدمت تجد الهلاك
أعتذر لأبي وأمي ،،واه من خجلي
كيف أقابلكما ،؟؟؟ بم أعتذر لكما ؟
لم أستطع أن أحمي الوديعة
قالت لي أمي .. أنت البكر
والكل في أمانتك وفي عنقك
عفوا أمي كان القرصان أقوى مني
عفوا أمي نيرون أحرق مدينتي
اعذريني أمي ،،واه من خجلي
خارت قواي في منتصف الطريق
لم أستطع تنفيذ وصيتك
كان الغدر طوفانا من اللؤم

وكان الشيطان ماردا تجبر
لكننا مازلنا نقول الله أكبر
جحافل من التتار ، وأسراب الجراد
من كل البلاد جاؤوا ،يتزعمهم ابن العلقم،
ابن العلقم لازال موجودا فهو باق من عصر التتار
هو من لوث دجلة والفرات
اعذريني أمي ،كان الشر أقوى مني

٦١- حوار مع الوهم

قلت لها :عندما أدخل لداخلك وأفهمك
أدرك يومها بأني فتحت باب قلبك
عندها أشعر برقة أحاسيسك
وأعرف أن ضعفك حنان مخبأ
وأنك كبرياء في شموخ
وزهرة تغطي بتلاتها دموع الندى
وأنك ملاك بثوب بشر
وأنا الذي أضعف أمام الوردة
وأنثني لها أبثها مافي قلبي
فتشرب وتشرب حتى ترتوي
ويفرحني عندما تدخلين قلبي
وتفتحين مدارج أسراره
فأشعر بقوتك وسطوتك
وأحس بجمالك يحتل كياني
أنت قوية في حبك ،ضعيفة في مشاعرك
عندما تنهار حصوني أمامك
وتفتحين أبوابها ،وتشعرين بالنصر
تدركين وقتها أنك قوية بي
تسمتدين قوتك من حناني

وتخبرني دموع عينيك أنك رقيقة
رقيقة رقة الورد بين الزهور
وقطرات دموعك حروف قصيدة
تكتبينها على مهل ،،
لتضيء عتمة الليل ولتقول لي :
أنا لست امرأة ضعيفة ،أنا متمردة بكبريائي
ولست امراة عابرة في حياتك
أنا زهرة جميلة في قلبك
نبتت وتوردت في ثنايا صدرك
ومستحيل أن تموت وردة
تروتوي من وتين القلب
وعندما تتمرد عيوني
فإنها تسكب دموعها لك

٦٢- النوخذة والنهام

انا المسافر في كل الأيام
تبحر سفينتي بحمولتها المعتادة
تحمل أيام الأسبوع واسم الشهر
وتاريخ السنين ، وحلو الأيام ومرها
وحقدا لم أسامح به
وحبا سما وعلا حتى النجوم
وكرها لاينطفئ لمن قطع الورود
وأوراقي المبعثرة
وبقايا قصائدي..وكلماتي. وحروفي
وكلمات كتبتها على عجل
لم أدونها ،،خجلا منها
ربما هي التي تحرقني فأكتمها

نادى النوخذة ،،هيا اركبوا
تتمايل السفية مع هبوب الرياح
أيها النوخذة دائما الرياح تعاكسك
غير اتجاه شراعك
تبحر السفينة في خضم المحيط
محيط من الوهم ،ومن الدموع
ويجتاح قاربنا طوفان الأيام
وتتلاحم كلماتي مع زمن الصمت
الصمت يشق سكون الليل
صمت الدجى يكتم الأفواه
وتتراقص حروفي مع نبضات قلبي
وتتطاير مشاعري مع أغاني النهام
يكاد صوته يشجيني فيبكيني
أيها النهام صوتك أبكى البحر
فتوقفت أمواجه، دموع الحيتان تدمي الموج
يأمره النوخذة أن يصمت
فالصمت علاج الصمت
امض أيها النوخذة ،وافرش أشرعتك
الخوف كل الخوف أن يلتهمنا القرش
امض في محيط الحياة
لابد من الوصول إلى الشاطىء
إلى مرافئء العيون ،هناك ينزل المسافرون
على رصيف الزمان تتلاقي الأكباد
فقد كواها الترحال
لتزرع من قهرها بسمة
علها تفرح العائدين
لترسم لوحة جميلة لأمل قادم

63- أشتقت إليك

اشتقت إليك اشتياق الزهر للماء
اشتقت إليك اشتياق القمر للعشاق
اشتقت إليك شوق العين
لرؤية الأحباب والغياب
اشتقت لسماع صوتك
يتراقص بين شفتيك عند التلاقي
علميني كيف لاأشتاق إليك ؟
لا مرحبا بشوق قلب
لاينتشر شذاه في الآفاق
حاولت مرارا وتكرارا ،التملص من حبك
وزاد الشوق من إرهاقي
وفي كل مرة أعلن توبتي
ويصاب عهدي بالإخفاق
أي أمرأة أنت؟ أي جمال هزني ؟
ماالذي أوقعني في حب العتاق؟
مابين الرمش والعين
مابين الطرف والوجنتين
وقعت غريقا في الأحداق
اشتقت إليك والشوق يقتلني
ابعدي عن طريق دربي
لا تزوريني ،لاتكلميني بدمع المآقي
لاتمري من أمامي بدلعك
فهذا قهر وعسف في الإشراق
من سنين طلقت الهوى
وتركته هرما مر المذاق
أيعودني اليوم بثوب جديد؟
هل يعقل أن يرجع بعد فراق؟

مللت من هوى أصابني عمرا
وأخذ مني كل ماهو راق
علميني كيف لاأشتاق إليك ؟
لأن الشوق إليك مر النطاق
علميني كيف أبتعد عنك ؟
أوعديني بصدق ، فلاتدعي قلبي يهواك
ولاتدعي فؤادي يهلك في مساق
لاتعذبي قلبا كسره الهوى مبكرا
فالحب نهايته كشمعةالاحتراق
أنت صفحة من كتاب وتاريخ
عذرا أيها التاريخ ،أمهلني
أقول لها كل مافي جعبتي
وألقي كل ذخيرتي وسلاحي
سجل في كتابك كلمة أعلنها
حبيبتي أنت أجمل من كل الأشواق
تموت الأعذار ولا يموت حبها
أجمل بحب ،توثق في الأوراق

64-عذرا ياليل

عذرا ياليلُ ،، فقد أرهقتك بسهادي
تعاتبني ياليلُ ، وحقَّ لك العتابُ
عندما يتوقفُ قلبي عن عشقِكَ
ادركُ وقتها أن عطرَ الوردِ يبابُ
الليلُ والقمرُ صديقاي من عمرٍ
وفي وقت يعزُّ فيه الصحابُ
جئتكَ بقلبٍ خافقٍ يلدغُه النوى
وذكرى يشتتِّهُا حبٌ وعذابُ
هدَّهُ الهوى والنوى ياصاحبي
وأهاتٌ نديةٌ من حزنها تنسابُ
أيُّها الليلُ البهيمُ ياملهمَ قلمي
تغوصُ في عينيك همومٌ وسحابُ
مالي أراكَ واجماً وجلاً؟
يُصفِّدُ ناظريكَ سطرٌ وكتابُ
أأثقل عينيك السهادُ فتمردتْ؟
أم عشقٌ قديمٌ لقلبك ينتابُ؟
أضحى فؤادكَ النقيَّ فارغا متعباً
وتسلَّطَ على فؤادكَ ضفادعٌ وذئابُ
أيها الليلُ ياسندَ كلِّ مسكينٍ وخائفٍ
تتراعشُ أنوارُكَ بخفةٍ كأنَّها هُبابُ
ياليلُ ياحلمَ كلِّ الراقدين الحيارى
وقدْ انطفاتْ شموعُكَ فهي خرابُ
وعيونك تهمل دما ودمعا جاريا
ادمى مقلتيك هجرٌ في القلبِ مُذابُ
ألستُ صديقَكَ وكاتمَ أسرارِك؟
بحْ بنجواكَ لي ، وبصدق نجواك لاتعاب
هل غيَّبَ الكرى منكَ نعيقُ غرابٍ؟

أم صفَّد شدقيك جرح شتائم وسباب
أم بُعدُ الأحبةِ آلمك؟ وأضنى جسدك
أم هزَّتك ريحٌ ؟ أم اوجعكَ مصابُ ؟
مالك تحدِّقِ بنجومِك وجلا؟
ونجومُك من الخوف تَهابُ
وفد صمَّت الجوزاءُ عنك بأذنيها
فهي صماءُ بلهاءُ أخرسَها اكتئابُ
أنينُ روحِك في الجوى أوجعني
رماني شوقٌ لحسنِ مرآكَ يتطلَّعُ
وأنفاسي ولهى تلامسُ روحَك
وتشربُ من كأسِك وهي لاتشبعُ
إن ضاعَ العمرُ مرةً ياصديقي
يزدانُ عمري وبوجودِك يتولَّعُ
قالتْ لي بفزع هزَّ وجدَها بحرقة
فرَّقتنا الأوطانُ.وجمعتنا الأوجاعُ
ولمَّتْ شملَ أحبتي ذكرياتٌ قديمةٌ
تتكلمُ الذكرياتُ بحزنٍ وتتصدَّعُ
لعنَ اللهُ البغاةَ ومَن ساندهُم
فهم في خبثِ القلوبِ مرتعُ
دفءُ القلوبِ الحنونِ لا يعرفُها
من كان قلبُه نيران حقد تتولعَ

65-محاورة ثنائية

قالت الشاعرة الجزائرية هند اللموشي
ويقول. .....أريدك معي
أريدك لي....ويقول...ويقول
وأقول : أنا معك أينما كنت
وانت روحي وملاذي
أقولها له بصدق وإخلاص
أنا معه ملامحه لا تفارقني
اتلفت يميني ويساري
علّني أجده لأ تلمّسه
علّني اجده بجانبي ، و أوهم نفسي
امسك بطرف ثوبي
وتعود يدي نحوي خاوية
واعيدها ثانية وبقوة علّها تجده
وكانني أنتزعها فتأبى أن تعود
تأبى أن تترك طرف ثوبي
وتوهمني بأنها ربطة عنق
أو طرف قميصه متوهمة بوجوده
ولكني لم أتثبت ، ولم أصدق خيالي
وأعود أتثبت علّ الحلم حقيقة
علّ الخيال واقع
وأ رى وجهك واضحا جليا
ينظرنحو وجهي
يدعوني اليه بابتسامة كبيرة
حانية جذابة كما عهدتها
وجهك كأنه معلقعلى أطراف رموشي
واسمع صوتك الحنون
ما يزال صداه في أذني

وأعود. لنفسيأوقظها من سباتها
تابى أن تستفيق من حلمها
فأتركها وامضي في دربي
أجّر معي قهري وحزني
أدرك أن المفارق لن يعود أبدا
رد ابو مروان العنزي:فقال :
وتقول ابق معي .. لاتتركني
ولا تعرف أني نفسي تواقة للسفر
كيف أبقى ياعزيزتي ؟ وقد حكم عليّ الدهر
بين سفر وسفريشدني الترحال
وبهد جسمي الفراق
أنت معي في ترحالي وسفري
طيفك لايفارقني أبدا
فهو زوادتي ورفيق دربي الطويل
كل يوم أتلمس فراشي بلهفة
علّني أجدك ،، أتحسس مكانك بيديّ
علّ الوهم حقيقة ، علّ الوهم واقع
وترجع يدي خاوية منكسرة
خابت آمالها ،وشعرت بغصة مريرة
وتعاود الكرّة بعد الكرّة علّها تجدك
وتتوهم أنّها تلامس خصلات شعرك
وترجع خائبة ذليلة منكسرة الخاطر
وأمسح دموعها برفق ،وأواسي خيبة أملها
مسكينة تلك اليد ،التي تركض وراء الوهم
وأرى وجهك ينعكس في وجهي كأنه يسألني
أما كفاك هجرا وسفرا ؟؟!
تعال عد إلى مرابعك ومغانيك
وتقول :كلنا في انتظارك

أريد أن أسمع صوتك
أريد أن أرى غضبك وتذمرك
مازال صوتك يتردد في جنبات البيت
لا زال صداه يرن في أذني
أستفيق من حلمي الذي لا ينتهي
وأخرج إلى عملي ، أجر ورائي خيبتي
ويرافقني قهزي وحزني ،وشوقي إليك
وأدرك أن الفراق موت وعذاب
وأن المفارق لن يعود أبدا

66- قالت : أغار عليك

قالت : أغار عليك من نفسي
قالت : هيجّت القلب غيرة
وأصاب القلب سهم فرماني
وبكت بحرقة فآلمتني
وشدت شدو البلابل الحزينة
وقطّع شدوها قلبي وأشجاني
وحزن لنوحها فؤاد عاشق
وألهب دمعها صدري بنيران
وأخذت مني كل عطف
وأصابني من البلى وكواني
وتساءلت عندها:
ماالذي يبكي ليلة الإقمار؟
وما الذي يدمي جميلة الأزهار
قالت : أغار عليك من نفسي
أغار عليك من مرارة الزمان
قلت وممّ تغارين ؟ أيتها الورقاء
قالت : أغار من صوتك

أغار من همسك ،من لحنك
أغار أن تسمع صوتك ورقاء
فتتعلق بحبك مهجة شاردة
أعار عليك من نسمة عليلة
ومن زهرة هطرة تغويك
أريدك لوحدي ن لنفسي
أريدك صوتك وهمسك لي
لا تشاركني امرأة أخرى
لا أريد نجمة تقترب منك ،ولا قمرا يكلمك ...
أغار من لمسة يديك ،أخاف أن تلمس غيري
يالدماري !،يالهف نفسي!
قلت لها :اطمئني ،اهدئي
صوتي خشن يجلجل في الآفاق
ويداي عركتها السنون
وخطها الزمان بكل الحروف
الحروف الفينيقة والهيروغلفية
وحتى الخطوط المسمارية
فلا نجمة تقبلني ، ولا قمرا ينيرني
غيرك ماعرفت ، ولغيرك ماتبسمت
لا تخافي حبيبتي فأنت لي وحدي
تملكتك صغيرة وكبيرة
وسجلتك في قيود مدينتي
وكتبت لك أشعاري وقصائدي
أنت أقلامي وصحفي
وفنجان قهوتي وقيثارتي
وسجلات مكتبتي وأوراقي
فلا تغاري ،ولا تنهاري
عندما امتلكتك وضعتك في اختياري وقراري

أنا الذي نزلت قاع البحر
أفتش عنك في خضم التيار
أبحث عن لؤلؤة في المحار
أنت لؤلؤتي ،بعد عناء
أيهجر البحار لؤلؤته بعد انتظار؟
فكيف تغارين بعد اليوم ؟
وأنت من وشي أستاري
قالت : لا لن أصدقك ،هكذا أوصتني أمي حواء
وقالت لي : لا يغرك معسول الكلام
كلما تقرب منك ، كان لغيرك أقرب
وقالت : لقد امتلكتني ولم امتلكك
وهل تمتلك جارية سيدها ؟
أخذت قلبي وروحي ،لكني لم أمتلك قلبك
فالغيرة تأكلني ،تنهشني ،تأكل لحمي ،تقتلني
أغوص في أعماقك وبحرك
فلا أعرف قراري أتوه وسط أمواجك
فتضيع نفسي وسط البحار
أخاف أن تغادر جفوني
وأن تدور عكس التيار
أخاف من نبضات قلبك
أن تنبض لغيري ،وتنسى أسراري
اخشى من صمتك الطويل
وأضجر من بعدك عني
ويوم تهجرني ،، عندها أكرهك
ولا رجعة في قراري
ستعود لؤلؤتك إلى محارتها
ولن تجد محارة أخرى مثلي
وعندها الرجوع إليك من المحال

أغار عليك من كل شي
أغار من أصحابك ومحبيك
وعندها لن تحتوي انفجاري
قلت لها : والذي خلق الكون
وزين الأرض بالأزهار
لاحبا يعلو على حبك
صدقيني فأنت في عقلي وأفكاري
أنت لؤلؤتي ،انت حسن المحار
نامي ،واهدئي، واطمئني
فالنجوم جمال الأسحار
لن تغيبي عن بالي لحظة
مهما اعتلى تاجك من عتب
وراود قلبك سموم الأفكار

67-وترحل الشمس
ترحل الشمس وتغيب مكسوفة
وتبقى أنت ببسمتك التي لاتغيب
كلامك تراتيل منشد في عيد نبوي
وأرى منك مالا رأيت
اقتح دفترك فتبتسم لي قصائدك
موردة السطور ،منورة الحروف
واسمك يملأ المكان ، ويبتسم لك الحضور
أعرف انك مسافر من زمن بعيد
ولكن كل الأمكنة تتألق بك
قلت لي ذات مرة :
إذا تعبت استند على كتفَيّ
واليوم انا تعبت ، وها أنا أستند على اسمك

وهذا يكفيني ،اسمك مصدر فخر للجميع
يعبر اسمك الزمان والمكان
لايحده بحر ولا سماء،ولا حدود ولا محيطات
جالت عيناك في المكان
وأعدت النظرات مرات ومرات
عرفت أنك تودع المكان
وأن سفرك بعيد وطويل
وتشرق الشمس وتغيب من عينيك
أبحث عن نفسي في جفونك
فأجد تاريخ ميلادي ، وسجل حياتي
أقرأ دفترك مرة أخرى
فأجد في أوراقك كلمات ملائكية
ليست من زمننا ، ولا من كوكبنا
تسامت ، وعلت ،ترسم كبرياءك
وتنبض حروفك نبضات قلب رقيق
وتتسلل حروفك إلى أعماقي
فتهمس لي كل ليلة وأناجيها
فتنام في احداقي حتى تشرق الشمس
وترحل كلماتك ،كعصفور لا يحده فضاء
ولا توقفه زهور ولا أشجار
وعندما تتبعثر أحزاني
أتناول قلمي لأرسم بقية أحلامي
آخذها من رحم الحياة ،علها تعطيني ما أريد
أفتش عن أحلام فقدتها
واحلام نسيتها مع الزمن
وألملم بقايا شظاياها المتكسرة
لترسم نجمة على جبينك الساطع
لعلي اجمع لك باقة من الوفاء

تليق بك ، وتتسامى مع شموخك
وعندما يكتم الصمت أنفاسي
أستل فلمي لأبعث لك قصيدتي
على ورق أبيض كبياض قلب

68- زهرة النرجس

اعتادت على كلامي وثرثرتي
وعندما أصمت تقول لي :
أين أنت ؟ أين كلماتك ؟
لم تدغدغ مشاعري اليوم
عودتني على حلو الكلام
كلماتك تأسر خافقي وعقلي
قلت لها : ياوردة النرجس
عندما تطبق العتمة على قلبي
يأتي قمرك لينير داخلي
وتتأجج مشاعري فتتكلم لك
تغيب النجوم عني ،
وتبقى عيناك نجمتان مضيئتان
تجوب جوانب قلبي
فلا كوكبا ينيرني الا عيناك
وتبقين أجمل كوكب فوق الأفلاك
ولو مرت السنوات بعد السنوات
فلا جمال يضاهي جمال عينيك
صدقيني لا أبالغ في وصفي
وإذاصمتت جوارحي فالتلميح يسبقني إليك
قبل أن أبوح بسري
فالغيمة أحيانا أجمل من المطر
فلا تظني أن صمتي هو بعد عنك

بعض الصمت يحزنك
ولكن ألا يكفيك ؟أنك تعرفين سريرتي
والأجمل من هذا وذاك
أن إحساسك أرق من نسمات الربيع
وبوحك أجمل من زهرات السوسن
قولي وبوحي ولا تخجلي
وعندما تكتبين قصيدتك
بماء الورد ،على صفحة بيضاء
وترسمين بكلماتك لوحة زيتية
لأنشودة عذبة ،ترددها البلابل
في همسات الليل ونجواه
أدرك أن عطر الليل من عطرك

69- كلماتك تملأ حياتي

قد تمد لي كتفيك بحنان ،لأستند عليهما برفق
فأنا أخاف عليك من ثقلي
أعرف أني لست وحيدا
لا زلت تمدني بكل قوتك الرقيقة
ربما وجودك مايبعد صخبي وضجري
كلماتك تملأ حياتي فتغنيني
عن ذل السؤال ـ فلا أبالي
ربما البعد يكاد يفتلني
لكن ضياء العينين ، ولهفة الأنفاس
تساندني ، فلا أهتز أمام الريح
فتتشبث جذوري كقوة السنديان
لو غاب الكون كله عني
فما زلت في قلبي تكتب على صفحاته
أنا هنا لن تقتلعني الرياح العاتية
وأنا أرضى منك بكلمة أو حرف ، او فاصلة
و مازال همي لقاءك ولو بصورة
فقلبي في حبك أجمل صورة
يرسمها فنان ، أويكتبها شاعر
كل مخزوني زرعته فيك
لا أستطيع أن أنسى
أحلامي ،ذكرياتي ، آمالي
كل شيء قابل للنسيان إلا أنت
قالت لي : أغمضُ عيني لتقرأ ما في سكوني
وأن هدوئي كبرياء كما علمتني
ولأتيح لك كتابة روايتك وقصيدتك
ودائما أنا بدايتك ، وعندي تكتب النهاية
عندي تنتهي الحبكة ويقف السرد

وتغلق الستارة على نهاية المسرحية
وأوجاعنا لن تدوم ،والمستحيل لايبقى

70- الوهم .... الكبير

قصيدة رمزية
انت وهم من خرافة ،بل قصة من سذاجة
يرويها الحكاوتي في المقاهي
على مجموعة من الأغبياء
لا يفهمون من حياتهم شيئا
إلا بطولاتهم على النساء
يزمجرون ،يهددون ،يتوعدون
وتحت عصا الشرطي يخنعون
كلامهم هراء في هراء
بطولاتهم خرافات وأكاذيب
نسجوها من الخيال والأوهام
أخرج لنا أيها الراوي عنترة
من السجن قبل أن ننام
وأكمل لنا قصة الزير مع همام
بحثت عنك كثيرا في الكتب
فما وجدت لك وجودا ولا أثرا
بم تتطاولين ؟ بم تتفاخرين ؟
بجسم من ورق ،أحرقته الرياح
وتطايرت ذراته ،في مهب الريح
تومئ إلى غربان مهاجرة
بعد أن خنقها الرعب ،وسد ضياءها الدخان
وتحمل سيوفها الخشبية ، المثلمة من الجراح
تترنح من هزيل الأجساد العفنة
بحثت عنك في ظلام الليل البهيم

وفي كهوف المعذبين والمساكين
بين الأغلال والأصفاد والأحقاد
بين حنايا متكسرة من التعذيب
مازلت أبحث عنك ولم أجدك
بحثت عنك في آهاتي ، وحكاياتي
في ألامي وفي خيالي
ولم أجدك ولن أجدك أبدا
أنت حلم وهمي ،كحلم الفاشلين
الخائبين المهزومين الأذلاء
أنت ملاذ الواهمين الحيارى
الحالمين بما هو آت
صدقيني ما راح هو الأفضل
والقادم سرب حمام مقصوص الجناح
لا يحسن التغريد ولا يتقن غير الآمال
سألت حمامة يوما :
لم تكثرين من التغريد في أرض اللئام ؟!
ألا تهاجرين ؟! إلى مكان أرحب
وجنان أجمل - و حياة أفضل
فجاوبتني بدمعة ساخنة
وقالت :هنا ولدت ،وهنا أموت

فهرس ديوان الفارس المثنى

فهرس ديوان الفارس المثنى